دلالة العواطف في روايات إنعام كجه جي من منظور السيميولوجيا -رواية طشاري أنموذجا

يوسف عبد عيسى الطائي

د. حسين ميرزائي نيا (الكاتب المسؤول)

د. روح الله نصيري

The significance of emotions in the novels of Inaam Kachachi from a semiological perspective - Tashari's novel as a model

Youssef Abd Issa Al-Taie
Doctoral student in the Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Foreign Languages – University of Isfahan – Iran
Dr. Hossein Mirzaei Nia
associate professor in the Department of Arabic Language and Literature - Faculty of Foreign Languages – University of Isfahan (Responsible writer)
Dr. Rooh Allah Nasiri
Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature - College of Foreign Languages – University of Isfahan

الخلاصة:

إنّ الرواية والنقد الروائي المعاصر بمختلف مسمياتهما الأدبية والثقافية والسيميائية قد حفزتني لدراسة الرواية النسوية العراقية وبما لهذه الرواية من حضور مهم وبارز في المشهد السردي الروائي العربي والعالمي بشكل عام مما تطلب دراستها من زاوية يعتريها الكثير من الضبابية فقد أعتاد الناقد العربي دراسة الدلالة من الجوانب اللسانية وما تعلق منها باللغة وأدواتها والكشف عن أسرارها العميقة وتبيين أسباب متعددة، للنتائج المتوخاة من دراستها.

إنَّ الجنوح إلى دراسة موضوعات السرد العراقي في ضوء النقد السيميولوجي الذي تتناوله رواية طشاري للروائية والصحفية العراقية المغتربة إنعام كجه جي الذي يتناول بشكل أساسي القضايا التي تتعلق أولاً بقضية المكون المسيحي الكريم والقديم في العراق بقدم حضاراته المتعاقبة وتصفية وجودهم عبر تراتبية زمكانية وكذلك ما يتعلق بالمرأة وصراعها مع الرجل كذلك قضية الغربة وصراع الهوية في ضوء ما تعرض له العراق من تقلبات سياسية، وثقافية، واجتماعية لامست الذات العراقية، مما تطلب

Abstract:

The novel and contemporary narrative criticism, with its various literary, cultural, and semiotic names, have motivated me to study the Iraqi feminist novel, since this novel has an important and prominent presence in the Arab and international narrative narrative scene in general, which required studying it from a very ambiguous angle. The Arab critic is accustomed to studying the significance of the linguistic aspects and what It relates to language and its tools, reveals its deep secrets, and explains multiple reasons for the results expected from its study.

The tendency to study the themes of the Iraqi narrative in light of the semiological criticism addressed in the novel Tashari by the expatriate Iraqi novelist and journalist Inaam Kachaji, which mainly deals with issues that relate first to the issue of the component The honorable and ancient Christians in Iraq, with the antiquity of its successive civilizations and the liquidation of their existence through a spatial hierarchy, as well as what relates to women and their conflict with men, as well as the issue of alienation and identity conflict in light of the political, cultural, and social fluctuations that Iraq has

دراسة كل تلك الظواهر عبر منهجية النقد السيميولوجي والاتكاء على السيسيولوجيا باعتباره المنهج الملائم لهذه الدراسة.

إن السيميولوجيا كمنهج نقدي تقوم على التفكيك والتحليل والتركيب لتنتج عن تلك المنهجية الدراسية قراءة سيميائية أساسها العلامات المرتكزة على الإشارات والرموز والأيقونات الدالة على تمظهرات تلك العواطف (كالحب والبغض، والخوف والأمن، والزمكان، والشخصية) وما تمثله من ثنائيات متضادة، اعتباطية تتناول جزئياً ما كان عليه المجتمع العراقي أيام الأربعينات والخمسينات مروراً إلى السبعينات من القرن المنصرم.

وقد سارت الدراسة في ضوء المنهج الوصفي التحليلي أما تحليل النصوص فوفق المنهج السيميولوجي.

تهدف تلك الدراسة إلى الكشف عن المفهوم الجديد للعاطفة في رواية طشاري باستخدام منهج النقد السيميولوجي. وكذلك الكشف عن دلالات العاطفة إشاراتها، وعلاماتها، في رواية طشاري من منظار مقاربة النقد السيميولوجي.

been exposed to that have touched the Iraqi self, which requires studying all of these phenomena through a systematic approach. Semiological criticism and reliance on sociology as the appropriate approach for such a study.

Semiology, as a critical method, is based on deconstruction, analysis, and synthesis, so that this study methodology results in a semiotic reading based on signs based on signs, symbols, and icons that indicate the manifestations of those emotions (such as love and hate, fear and security, space-time, And personality) represents the arbitrary, contradictory dualities that it represents, partly dealing with what Iraqi society was like in the forties and fifties, until the seventies of the last century.

This study was conducted in light of the descriptive analytical approach, while the analysis of the texts was in accordance with the semiological approach.

This study aims to reveal the new concept of emotion in Tashari's novel using the semiological criticism approach. As well as revealing the connotations of emotion, its signs and signs, in Tashari's novel from the perspective of the semiological criticism approach.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة ـ العواطف ـــ رواية طشاري ـ النقد السيميولوجي

Key words:

significance - emotions - Tashari's novel - semiological criticism

١-التمهيد:

أنَّ هذه الدراسة تقوم على تفكيك مفهوم سيميولوجيا العواطف في رواية طشاري للكاتبة العراقية إنعام كجه جي باعتبار تلك الخطابات الروائية دلالات سيميولوجية تتمركز فيها العواطف بصورة لسانية وغير لسانية بشكل إشارات، وعلامات، ورموز في النصوص والخطابات في رواية طشاري أنموذجاً لروايات الكاتبة الأخرى التي تتعلق في السرد الروائي كعلامة سيميولوجية تقرأ وفق منهجية معاصرة تمتزج فيها السيسيولوجيا بالسيميولوجيا لتشكل تحليلا نقدياً ثيمته المركزية ثنائية النصوص وتضادها تحت مفاهيم اعتباطية النصوص ذاتها.

إنّ المشكلة الرئيسية التي يروم هذا البحث تفكيكها وتبيين سبل معالجتها تكمن في مفهوم سيميولوجيا العواطف: وهي البحث عن العواطف كدلالة أو إشارة، وعلامة، ورموز في الدال والمدلول التي تتعلق بالنصوص والخطابات في السرد الروائي المعاصر وفق نظرة ومنهجية جديدة تختلف عما قدمته الدراسات الشكلية السائدة بكونها تقدم العاطفة بخطابها الظاهر والمضمر كنسقية شكلية ومحتوى عميق في بنية الرواية العراقية المعاصرة والتي هي في غالبيتها رواية المنفى والمهجر والذي مثلت المرأة الروائية العراقية السمة الأبرز والأكثر شمولاً وقد تكون تلك الدوال صريحة ظاهرة أو مضمرة نسقية يدخل فيها مفهوم النسق كعنصر بنيوي معرفي وفق مفهوم الاعتباطية والقراءة المحايثة للنصوص والخطابات. وتأتي أهمية هذا البحث في الكشف عن المفهوم الجديد للعاطفة في رواية طشاري لإنعام كجه جي باستخدام منهج النقد السيميولوجي. وكذلك الكشف عن دلالات العاطفة إشاراتها، ورموزها، وعلاماتها، في رواية طشاري من منظار مقاربة النقد السيميولوجي. لأنَّ العواطف لدى الإنسان تبقى خالدة بخلود الجنس البشري وبما أن الرواية لا تكتمل عناصرها دون وجود تلك العواطف، فهي المقربة للقارئ

(المتلقي) للنصوص الروائية، من خلال التعابير والإيحاءات والإشارات والرموز السيميولوجية. فعدت تلك الدراسة ضرورة نقدية لكشف تلك العلامات والرموز المكونة للنص الروائي المعاصر.

١-١خلفية البحث:

- الباحث علي رضا محمد رضايي، (١٤٣٤هـ) في مقال له تحت عنوان "سيميائية الأهواء والعواطف في مقامات الهمذاني" كتبه في مجلة اللغة العربية وآدابها ـ قسم اللغة العربية وآدابها جامعة طهران ـ إيران المجلد التاسع العدد الثاني حيث تضمن هذا المقال العلاقة بين الأهواء والعواطف والتواصل بحيث تناول صعوبة، بل استحالة الفصل بين تلك المدلولات وان الأعمال المرتبطة بهذه المدلولات مرتبطة ارتباطا وثيقاً وبادراك الأشخاص وتلقيهم عن الأحوال والمقامات الاجتماعية وبعلاقة الذات والآخر. أن العواطف والهواء والتواصل مرتبطة بكثير من الحقول الدراسية والعلوم الإنسانية والدراسات النفسية أحدى تلك الحقول التي ترتبط بعلم اللغة والتواصل.

- الباحث ستار عايد بادي العتابي (٢٠٢١) في مقال له تحت عنوان "سيميولوجيا الخرافة دراسة مقارنة في روايتي المسخ لفرانز كافكا وفرانكشتاين في بغداد لأحمد السعداوي" نشره في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية في المجلد الثاني بالعدد ١١، لقد تناول الباحث في هذا المقال قدرة السيميولوجيا في أن توفر فرصة أكثر شمولية لدراسة الصور والأنساق اللسانية وكل مظاهر التواصل، لشمولها العلامات والإشارات المختلفة، فهي معنية بالعلم الذي يبحث في أنظمة العلامات اللغوية سواء كانت أيقونية أو حركية، بين فيها أن السيميولوجيا تبحث في أعماق النص ومستوياته بمستويات مختلفة لتُظهر ما يُخفى من حقائق لفهم الإبداعات الفردية في كل التجليات السطحية.

١-٢الدلالة لغة:

فقد أورد أبن فارس في مقاييسه الدلالة بمعنى الإبانة والتوضيح فـ «د. ل الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها والآخر اضطراب في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء وهوبيّن الدَّلالة والدِّلالة) (ابن فارس، ١٩٧٩: ٢٥٩) أما أبن منظور صاحب لسان العرب

فقد أورها بمعنى الدليل فـ «فدلَّهُ على الشَّيء يَدُلُّهُ ودلاً وَدَلالَةٌ فَانْدَلَ: سَدَّدَهُ إليه. والدليلُ: مَا يُسْدَلُ به. والدليلُ: الدَّالُ. وقد دَلّهُ على الطريق يدله دَلالَة ودِلالة ودُلُولة، والفتح أعلى. والاسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح والدُّلُولَةُ والدَّلَّيلي. قال سيبويه: والدَّلَّيلِي علِمُهُ بالدِّلالَةِ وَرُسُوخُهُ فِيهَا» (ابن منظور٢٠١١: مادة د. ل. ل)

١-٣مفهوم الدلالة:

يرتبط مفهوم الدلالة ضمن البنيات الأساسية المكونة للغة ويعني العلامة او الرمز، أو الأيقونة الدالة على الشيء وقد يكون ذلك الشيء لغوي لساني ملفوظ أوغير لساني علاماتي وهو جزء من مكنونات اللغة العميقة المولدة للمعاني والكلمات والالفاظ المتعددة والمتجذرة «وهناك مفهوم واسع للغة ومفهوم ضيق. فالمفهوم الواسع ينطبق على نظام من الإشارات وظيفته الأساسية التواصل. فتقول لغة إشارات المرور، ولغة الزهور ولغة القوة إلخ، وتترجم كلمة لغة هنا في الفرنسية بـ (langage) أما المعنى الضيق فهو الذي تستعمله لما تتكلم عن لسان قوم ماء فتقول اللغة العربية واللغة السويدية واللغة الألمانية، ومقابله الفرنسي هو (langue) وبين المعنى الواسع والضيق يشير اللسانيون إلى القدرة الخاصة بالبشر للتواصل بواسطة الأصوات وهو ما يسمونه باللسان البشري، ولكنهم يتناسون في جل الأحيان النعت ويستعملون فقط كلمة (langage) للدلالة على المفهوم المجرد (للغة) » (حركات، ١٩٩٨: ٧) وهذه الدلالة بشكلها الحالي تعتبر من المفاهيم الغربية و التي ظهرت في الغرب بمعناها اللساني وتعني (العلامة) لكنها حين التمعن بنشأتها بشكل أكثر دقة ووعي فهي لم تكن غريبة على التراث العربي فقد كانت معروفة وشائعة وهي مرادفة لكلمة (معنى المعنى) كما هي عند الجاحظ على سبيل المثال في المجتمع والبيئة الثقافية العربية أيام الحضارة العربيةقال: وسمعته يقول: «رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخير الألفاظ والمحبة مقرونة بقلة (الاستكراه) وأنشدني بيتاً له في صفة خطباء إياد:

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحتى الملاحظ خيفة الرقباء

فذكر المبسوط في موضعه، والمحذوف في موضعه، والموجز، والكناية والوحي باللحظ ودلالة الإشارة. وأنشدني له الثقة في كلمة له معروفة:

الجودُ أَخْشَنُ مسا يا بنى مَطَرٍ م منْ أَن تَبَزْكُمُوهُ كَفَّ مستلب
ما أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الجودَ مَدْفَعَةٌ للذم لكنه يأتي على النَّشَبِ»

(*الجاحظ، ١٩٩١: ٤٤*)

فهذه الالتفاتة من الجاحظ هي بمثابة دراية فطرية للنصوص والخطابات الأدبية بشكل معرفي فالعربية لم تغفل عن متابعة لأهمية التي تمثلها الإشارات والرموز بالنسبة لمقتضى الحال في الكلام. ومن المعلوم أنَّ العرب تطرقوا إلى مصطلح الدلالة فكتبوا فيه وفهموا مراده واستعمالاته من خلال تتبع الألفاظ القرآنية الصريحة والمؤولة والتي تكون معانيها ثنائية الدلالة واعتباطية الفعل وكذلك في رواية الأحاديث النبوية الشريفة وتقوم الدلالة على المفهوم الذي تشكله العلامة والمستنتج من قراءة «الدال والمدلول: سبق أن أوضحنا أن العلامة في مفهوم سوسير وبارت، تتكون من وحدة ثنائية المبنى (دال) ومدلول) . وهنا يمكن القول أن هناك علامة لسانية وأخرى سيميائية لا تفهم طبيعة إحداهما إلا بفهم طبيعة الأخرى. على أن السيميائية منهما تتميز عن اللسانية بكون دلالتها تنحصر في وظيفتها الاجتماعية هذه الوظيفة رهينة بالاستعمال، وهذا الاستعمال مشروط بحلول وقته وأوانه، وهذا الوقت والأوان ليسا شيئاً غير علامة لهذا الاستعمال» (*إبراهيم وآخرون، ١٩٩٦: ١٠١*) فأنَّ هذا التداخل في النصوص والألفاظ بين ما هو لغوي ظاهر يتجلى بالألفاظ والكلمات المنطوقة عبر اللسان أياً كانت لغته اللسانية منطوقة كالعربية، أو الانجليزية، أو الفرنسية... الخ لا يختلف الغرض مهما اختلفت اللغة إلا من حيث الشكليات البسطة؛ وبين ما يتمظهر بشكل علاماتي سيميولوجي تتجلى معانيه عبر إشارات ورموز وإيحاءات غير حسية بالنتيجة نصوص ثنائية الدلالة واعتباطية الغرض. لكن الغرض والنتيجة قد تكون واحدة مثل موضوع الحب والبغض، والخوف والأمن، فنحن نتعامل مع غير محسوس يتجلى عبر إشارات ورموز يصدرها الطرف القائل ويتلقاها السامع وغالبا ماتكون مشفرة بين الطرفين كونهما متطابقان في فك الشفرة القولية في الظاهر الشكلي والباطن المعنى. كما توضح الترسيمة التالية: «

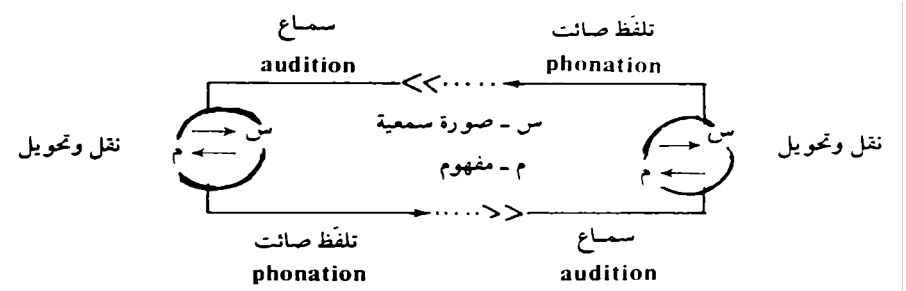

هذه العملية، عملية النقل من الصورة السمعية إلى المفهوم وبالعكس، تحرك كما يرى دي سوسير، قسماً نفسياً وقسماً لا نفسياً، قسماً فاعلاً وقسماً منفعلاً» (*العيد، ١٩٨٥: ٢٩*) فعملية النقل تلك تتمحور عبر نقل الكلمات والألفاظ من القول الى السمع عبر تحاور لساني بين الفاعل للقول والمفعول أو المتلقي للمقول «والفاعل هو ما يذهب من مركز عملية النقل عند شخص، إلى أذن شخص آخر. (أي من المفهوم إلى الصورة السمعية) . والمنفعل هو ما يذهب من أذن هذا الشخص إلى مركز النقل عنده» (*العيد، ١٩٨٥: ٣٠*) وهذا ما تعمل عليه الدراسات السيميائية بإيجاد تحليل وقراءة للنصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية كالخطابات المعرفية بشكلها العام عبر تفكيكها وتحليلها ثم إعادة تركيبها وقراءتها بشكل أكثر تفصيلاً وواقعية، بعيدة عن الميول العاطفية التي تعتري بني البشر بطبيعتهم الفطرية، ونستطيع أن نشبه تلك القراءة بعملية تركيب دمية على شكل طفلة صغيرة أو ما يعرف بألعاب الأطفال فنضع كل عضو منها في مكانة كتركيب الرأس في موضعه واليدين والأطراف السفلية في موضعها وبالتالي نحصل على الشكل المعروف لتلك الدمية. هكذا هي عملية القراءة السيميولوجية للنصوص والخطابات المعرفية عبر المنهجية النقدية السيميائية واللسانية «فاللسانيات وبالضبط ذلك القسم الذي سيتحمل على عاتقه كبريات الوحدات الخطابية الدالة؛ وبهذه الكيفية تبرز وحدة البحوث. الجارية اليوم في علم الأناسة والاجتماع والتحليل النفسي والأسلوبية، حول مفهوم الدلالة» (*بارت، ١٩٨٧: ٢٩-٣٠*) والتي تقوم على عدة عناصر لتشكيل مدلولات معلومة والتي يمكن تلخيصها عبر عدة عناصر دلائلية متأتية من اللسانيات البنيوية وهي: «أ. اللسان والكلام؛ ب. المدلول والدال؛ ج. المركب والنظام؛ د. التقرير والإيحاء وجلي أن هذه العناوين والفصول تتخذ شكل (تفرع ثنائي) ؛ ولنسجل هنا بأن التصنيف المزدوج للمفاهيم يبدو طاغيا على الفكر البنيوي، كما

لو أن اللغة الاصطلاحية التي يستعملها عالم اللسان تعيد إنتاج البنية الثنائية للنظام الذي يصفه» (*المصدر نفسه: ٣١*) وهذا ما ذهب إليه فرديناند دو سوسير في كتابه (فصول في علم اللغة العام) والذي بين فيه عملية التفكيك للصوت المنبثق من الخطابات بين الأفراد والجماعات عبر تفكيكها من ثم عادة بناء المفاهيم والغايات السيميائية الدالة عليها وفيما يتعلق بالدلالة السيميائية فقد أفترض دو سوسير «أن شخصين (أ) ، و (ب) يتحاوران مع بعضهما، ولنفترض أن مفتاح الدائرة في دماغ (أ) ، الذي تترابط فيه الحقائق الفكرية مع ما يمثلها من الأصوات اللغوية (الصور الصوتية) المستعملة في تعبيرهم. الفكرة المعطاة لا تبدو متطابقة مع الصور الصوتية في الدماغ، هذه ظاهرة نفسية خالصة يتبعها بالتالي عملية (فسيولوجية) عضوية: الدماغ ينقل الأثر أو الدافع المتطابق مع الصورة إلى الأعضاء التي تستخدم في إنتاج الصورة. ثم تنتقل الموجات الصوتية من فم (أ) إلى أذن (ب) : عملية فيزيائية خالصة، وبعد ذلك، تستمر الدائرة في (ب) ، ولكن النظام معكوس من الأذن إلى العقل الانتقال الفسيولوجي للصورة الصوتية في الدماغ، التجمع النفسي للصورة مع الفكرة المطابقة، إذا تكلم (ب) بعد ذلك فان الحدث الجديد سيسير مع دماغه إلى (أ) تماما كما حصل في الحدث الأول ويمر بنفس الأشكال المتتابعة، التي سأوضحها بالشكل الآتي:

(دي سوسير، ١٩٨٥ : ٣٥)

وهذا الشكل الذي وضح فيه. دي سوسير هي العملية الصوتية تبسيطية لما يحدث أثناء عملية الانتقال للصوت المعبر عن النصوص والخطابات اللسانية من فم الفاعل (المتحدث) إلى سمع المفعول (المتلقي) والذي بدوره يقوم بتركيب

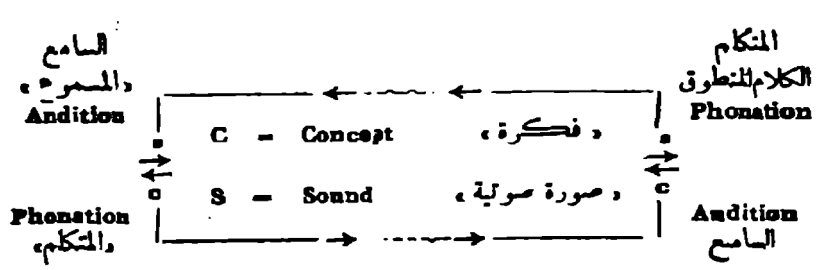

الملفوظات الواردة في الدماغ ليعيد تركيبها ليستخرج العلامات السيميولوجية التي ترمز إليها تلك الملفوظات من ثم يرتب الرد عليها بنفس الطريقة المسموعة ليتمكن

المتلقي من تجميعها (فتركيبها) بنفس الطريقة لتحدث عملية الإفهام لدى الطرفين؛ أما غير اللساني فلا تنتقل عملية التواصل والإفهام بالصوت إنما تنتقل عبر الإشارات والرموز والعلامات الدالة للنصوص والخطابات العلاماتية غير الملفوظ لكنها تحمل اعتباطية الإشارات السيميولوجية وثنائية المعنى «فنحن نبني السياقات ونحتمي بالمقامات لكي نُصَرِّف ما تراكم عندنا من مواقف وانفعالات وأفكار لا سبيل لها إلى الوجود خارج اللغة بمُمكناتها في الصوت والنحو والدلالة. وتلك خاصية من خاصيات الدلالة، إنها منتشرة في كل الوقائع فهي في اللغة والصورة والطقوس الاجتماعية وهي وطريقة استقبال أيضًا، وتلك خاصية من خاصيات الإنسان أيضًا، كل ما يلمسه يتحول إلى علامات ذلك أن وجود الإنسانية رهين بوجود تجارة للعلامات أي تعميم للمعاني» (*تامبا، ٢٠١٨: ٦*)

١-٣-١-١دلالة العواطف:

العاطفة لغة: «عطف عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه وانعطف الشيء، إنعاج، وعَطَفْتُ عليه انصرفت. وعَطَفْتُ رأسَ الخَشَبَة، أَي لَوَيْتُ. وقوله: ﴿ثانِي عِطْفِه﴾ (**الحج: ٤**) ، أي لاوي عنقه، وهُنَّ عواطف: أي ثواني الأعناق. وثنى فلان على عِطْفِه: إذا أعرض عنك وجفاك. وتَعْطِفُ على ذي رحم، في الصِّلَة والبِّر. وعَطَفَ اللّه فلانا على فلان عطفًا. والعَطَافُ: الرجل العطيف على غيره بفضله، الحسنُ الخُلُق، البارُّ اللّينُ الجانب، وعِطْفا كلِّ شيء: جانباه، وعِطْفا الإنسان من لدنْ رأسه إلى وَرِكِه» (*الفراهيدي ج٣، ٢٠٠٢: ١٨٢*)

١-٣-١-٢دلالة العاطفة:

العاطفة لفظة تحملها العديد من المعاني الدلالية وهناك تداخل كبير أيضاً بين مصطلح الدلالة وعلم العلامات (لسيميولوجيا) «فالعواطف هي مجرد أحاسيس على الرغم من أنّ استخدامنا للعواطف يبدو مترادفا مع الأحاسيس، لكن العواطف أكثر من الأحاسيس، وللتمييز بينهما فإن الاستجابة الفيزيائية ترتبط بالأحاسيس والاستجابة النفسية ترتبط بالعواطف، بمعنى لكي تحس إحساسا جسميًا يجب أن يكون لديك الوعي لبعض العناصر على المستوى الشعوري، فعلى سبيل المثال، لو فكرنا في إحساس الحزن فالكثير منا يخبر العواطف المرتبطة بالحزن والتي تعد حالات نفسية وفيزيائية للإحساس بالحزن» (*شعبان، الدمرداش، ٢٠١٧: ١٠٧*) والتي تجعل ممن يشعرون بذلك الشعور السلبي مربكين وغير مستقري المزاج كما «يسعى الذين يعانون حزناً شديداً إلى التنفيس باعتماد حركات عنيفة

هي أقرب ما تكون إلى الهياج» (*دارون، ٢٠١٠: ١٩٧*) إضافة لكل هذه الدلائل السيميولوجية« لأننا حينها نلمس خطابا سيميولوجيا لا يمكن أن نفعل أي شيء، آخر غير أن تدمج فيه الدلالة ولكن العكس غير ممكن» (*توسان، ٢٠٠٠: ١٩*) فدلالة العاطفة من المنظور السيميولوجي تمثل حالة غريزية لدى الإنسان والحيوان تحركها عدة مستشعرات حسية ومعنوية وأحد أهم تلك المستشعرات الإشارات والرموز والعلامات السيميولوجية للكلام المنقول والمسموع من خلال الأصوات والإشارات والإيماءات والذي ينعكس على المتلقي بتعابير وردود أفعال دالة على واحد من انطباعين ظاهرين وثالث مشفر فالإنطباع الأول هو الشعور بالقلق والإرتباك أو الخوف ويتمظهر ذلك الشعور عبر تقاسيم أو لون أو حركة في الوجهة فدلالتها الشعور بالقلق أما الإنطباع الآخر فهو ظهور الإنشراح على الوجه الشعور بالراحة والإنبساط أما الإنطباع المشفر فهو اللا مبالات والتي لا تظهر أي من الإنطباعين السابقين «ومن هنا تبدو جميع السمات متطاولة، ويقال عن وجه أحدهم وقد سمع أخبار سيئة أنه خطف، أو تهاوى» (*دارون، ٢٠١٠: ١٩٧-١٩٨*) فكتم الصوت وبالنتيجة «فإن الصوت عدا عن كونه يستخدم بحكم العادة كوسيلة يتوخى منها الفائدة أو المساعدة في ظروف معينة، لاستحثاث المتعة، أو الألم، أو الهيجان العصبي، وغيرها، يستخدم عادة وقتما، تستثار العواطف نفسها، تحت تأثير ظروف مختلفة تماماً، أو مختلفة الى درجة أقل» (*المصدر نفسه: ٩٨-٩٩*) بالرغم من أن دلالة الكلام المسموع تترك أثراً لدى السامع عبر إشارات ورموز تعبيرية تتمظهر لدى السامع إلا أنَّ تعبيرنا عن مشاعرنا وعواطفنا لفظياً أمر ليس بالسهل لدى الكثير من الناس عبر اللغة « وعلى أية حال هذا لا يعني أننا لا نقدر بشكل كامل عن التعبير عن مشاعرنا من خلال الكلمات لوصف خبراتنا الداخلية فمشاعرنا مرتبطة بإحساسنا بالحكم أو التقويم وهو أمر متعلم نتعلمه لكي نعبر عن أنفسنا لفظيا وهو ضرورة للإحساس بالقدرة على ضبط النفس، وتعلمنا كيف نحول الإحساس إلى لغة مفهومة يسمح لنا بالتفاعل ويجعل مشاعرنا أكثر بنائية» (*شعبان، الدمرداش، ٢٠١٧: ١٠٧*) فالعواطف في العمل الأدبي تضفي على تلك الصنعة متعة المتابعة وجمالية التلقي بغض النظر عن جنس تلك العواطف ولونها.

١-٣-١-٣مفهوم السيميولوجيا

السيميولوجيا لغة: قد قالوا في سوم الفرس: جعل عليه السيمة. وقوله عز وجل: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (*الذاريات:*

٣٣-٣٤) قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لا رَيْنَا كَهُمْ فَلَعَرفَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِ فَنَهُمْ فِي لحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُم﴾ (سورة محمد الآية: ٣٠) «ففي التنزيل العزيز: والخيل المسومة؛ قال أبو زيد: الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها، وهو من قولك: سومت فلاناً إذا خليته وسومه أي وما يريد، وقيل: الخيل المسومة هي التي عليها السيما والسومة وهي العلامة» (ابن منظور، ١٩٥٦: ٣١٢) فتلك الشواهد تدل بشكل صريح على معنى سيمياء وهي تعني العلامة وهذا المفهوم مطابق لمفهومها المعاصر فهي العلامة الدالة أيضاً.

١-٣-١-٤ تعريف السيميولوجيا:

أنَّ مصطلح (سيمياء) جاء متناسقاً مع الترجمتين الفرنسية (سيميولوجيا) والأمريكية (سيميوطيقيا) حيث أعتمد العرب المغاربة لفظة سيمياء بدلالتها العربية الواردة في التراث العربي والتي تعني العلامة؛ وقد ورد لفظ سيماء بشكل صريح في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩) والسيماء هنا العلامة بين العينين من أثر السجود تشبه لون ركبة العنزة أي تأخذ سمة دالة في جبين الموسوم (أي الشخص الذي وسِمَّ بتلك السمة) . أما ما يتعلق بظهور المنهج السيميولوجي«فإن الحديث عن ظهور هذا المنهج وتعدد أتجاهاته في النقد الأدبي الحديث يستدعي الالتفات إلى جذوره في تاريخ الثقافة الإنسانية أولاً، فالتفكير العلاماتي لم يبدأ مع (بيرس أو سوسير) كما هو شائع، بل أنَّ أصولَّ العلامة وجذورها قديمة في التفكير الإنساني، وإنَّ هذه الجذور نمت مع القضايا الفلسفية والعلمية التي طرحها العقل البشري منذ أزمنة بعيدة»(حسن، ٢٠١٢: ٩) ولقد شكل هذا التطور السريع في الدراسات اللسانية في مرحلة ما بعد دي سوسير تَسيَّد منهج النقد السيميولوجي في الدراسات والأبحاث المتعلقة باللغة واللسان ثم انتقلت تلك الدراسات لتشمل مختلف العلوم والمعار ف وعلى رأسها السرد والرواية المعاصرين«فالجميع يعد المنهج السيميولوجي من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والتركيب، والتحليل والتأويل بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إفراز الدلالة عبر مساءلة أشكال المضامين بسبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقا من أجل فهم تعدد البني النصية وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيباً وخطابا» (حمداوي، ٢٠١١: ٦) فموضوع البنية بالنسبة للنقد السيميولوجي من الأمور المهمة التي تناولها سوسير في مشواره السيميولوجي

بتقسيمه للغة الى بنية وشكل وجعله من الشكل الدلالة الظاهرة للحكي أما البنية فهي المعاني العميقة للغة جوهرها الحقيقي باعتبارها نظاماً من العلامات السيميولوجية المعقدة «فاللغة منظومة اجتماعية، ولكنها تتجسد في إنتاجات فردية لولاها لما كانت اللغة حية هذه الإنتاجات قد تأخذ أشكالاً مختلفة: خطاب، درس رسالة قصيدة شعر، رواية، مَثَل... الخ» (***حركات، ١٩٩٨: ٨***) وما نحن بصدد دراسته عبر تفكيك وتحليل ومن ثم تركيب علاماتي للنصوص في روايات كجه جي وفق منهجية النقد السيميولوجي عبر تفكيك وتحليل الدلالات السيميولوجية وهو غاية في التحليل النقدي لما بعد البنيوية «يهدف المنهج السيميولوجي إلى استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة البشرية بنية ودلالة، ومقصدية؛ والبحث عن الأنظمة التواصلية تعقيدا، وتجريدا ووظيفة كما تعمد السيميولوجيا إلى وضع قواعد مجردة كونية للخطابات الأدبية سطحا وعمقا لفهم الإبداعات الفردية في كل تمظهراتها السطحية على المستويات الصرفية والتركيبية، والدلالية، والمنطقية، والبحث عن المولدات الحقيقية لهذا التعدد النصي والخطابي على مستوى السطح» (***حمداوي، ٢٠١١: ٦***) لتعطي للنقد دفعة علاماتية كبيرة نحو استكشاف البنيات العميقة للنصوص المخاتلة في القراءات السياقية والنسقية عبر الإضمار المتعمد بين تلك القراءات، مما حتم وجود المنهج السيميولوجي والذي أشار إليه دي سوسير بأنه سيظهر منهج حتما سيعالج كل تلك الإشكالات فكان المنهج السيميولوجي وقد ظهر المنهج السيميولوجي منذ دي سوسير (١٨٣٩-١٩١٤) وترافق مع الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس (١٨٥٧ -١٩١٣) فبظهور «حلقة براغ الفونولوجية... أصبحت السيميولوجيا علما يشمل حسب دو سوسور كل نظام من الدلائل لفظية وغير لفظية ومن ثم يكون علم اللسان جزءا من هذا العلم» (***زراري، ٢٠١٩: ٣***) فمما تقدم نذهب على أن منهج النقد السيميولوجي يقوم على العلامات وما يترتب عليها من قراءات نقدية واعية تعتمد على ما يصدر من تلك العلامات من دلالات إشارية، أو رمزية، أو أيقونية لدور تلك العلامات وما تشكله من عملية تفكيك النصوص والخطابات وإعادة قراءتها وفق منهجية ثنائية لتلك العلامات واعتباطيتها وفي هذا الإطار«تكون كلمة السيميولوجيا آتية من الأصل اليوناني (Semeion) الذي يعني علامة (دليل) و (Logos) الذي يعني خطاب وبامتداد أكبر يعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا بعلم العلامات أو علم الدلائل (***المصدر نفسه: ٣***) لقد أرتبط مفهوم السيميولوجيا بمفهوم الدلالة

التي تتضمن الثلاثية المعروفة (الدال، والمدلول، والدلالة «ولأن السيميولوجيا تبحث عن الدلالة والمعنى فقد أثيرت نقاشات طالت انقسام الدلالة إلى دلالة تعيينيه ودلالة إيحائية وغياب الحدود الفاصلة بين الدلالة والمرجع. بل إنَّ الدليل قد اعتبر كياناً فارغا لا وجود له في اللسان وإنما وجودان متميزان وجود متصل بالمتكلم وكفاءته الخطابية ووجود متصل بالمخاطَب وكفاءته التأويلية» (*داسكال، ١٩٨٧: ٧*) ومن هذا البَاب تذهب السيميولوجيا في التحليل النقدي لتمازج بين السوسيولوجيا المتعلقة بالطبيعة البشرية والعلامات الاجتماعية التي تحكم تلك الطبيعة البشرية مما يعز بتوسع مجالات التحليل السيميولوجي «فتعتبر السيميولوجيا كالتحليل النفسي ميتا لغة تحليلية ونظرية، يتكون من مقاربة منهجية للغة (خاصة بلا شعور المحلل سواء كان فاعلا أو شيئا) بواسطة لغة أخرى (خاصة بلا شعور المحلل) الذي يشبه جدا العلاقات بين اللغة والميتالغة، » (*توسان، ٢٠٠٠: ٩٦*) وكما ذكرنا أن جذور السيميولوجيا بعيدة في التاريخ الإنساني لكنها ظهرت في القرنين الماضيين على يد مجموعة من المنظرين والفلاسفة في طليعتهم سوسير وبيرس.

٢-١المبحث الثاني: رواية طشاري في ضوء تطبيقات النقد السيميولوجي

رواية طشاري هي رواية واقعية صيغت بشكل متأنٍ وتناولت حال العراق والعراقيين في الداخل وفي الشتات وقد بدأ الشتات فيها من العنوان فأن لفظة طشر ترادف كلمت شتت أي بعثرة وتعد الشخصية الرئيسية في الرواية هي شخصية وردية إسكندر فتاة ولدت في مدينة الموصل لأسرة مسيحية من أسر منطقة سهل نينوى التي يعد الوجود المسيحي فيها قديم بقدم العراق ذاته وبعد انتقال عائلتها إلى بغداد أصبحت طبيبة نسائية فرض عليها تخصصها أن يقع مكان عملها في محافظة الديوانية في جنوب العراق وقد عاشت فيها ردحاً من الزمن بعد زواجها من الطبيب المقيم جرجس أبن ملتها والمقيم مثلها في الديوانية إقامة وظيفية فأنجبت جميع أبنائها فيها واختلطت بمجتمعها المحافظ وشاركتهم عاداتهم وتقاليدهم المحافظة والمميزة يوم كان المجتمع العراقي متماسكاً بعد ذلك اضطرتها ظروف العراق إلى الهجرة إلى باريس بعد الغزو الأمريكي وهجرت جميع أبنائها بسبب ظروف الحصار الاقتصادي القاسية.

٢-١-١السيميوسرد في رواية طشاري

أنَّ دراسة رواية طشاري لإنعام كجه جي من منظور النقد السيميولوجي تتطلب الوقوف على العلامات والرموز والإشارات التي استعملتها الكاتبة في التعبير عن مجموعة من الثنائيات المتضادة بين سيميولوجيا (الحب والكره، والأمن والخوف، والزمان والمكان وسيميولوجيا الشخصيات الروائية) «فالسيمياء بهذا المفهوم أصبح علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع ودراسة السلوك الإنساني بوصفه حالة ثقافية لأن السلوك لا يمكن أن يكون دالاً إلا إذا كان وراءه مقصدية وهدف ووظيفة. » (*جبار، ٢٠١٤: ٢٠٠*)

٢-١-٢سيميولوجيا لحب والبغض (الكره) : في رواية طشاري:

٢-١-٢-١الحب لغةً: «الحاء والهمزة قبيلة. قال: طلبتُ الثأرَ في حَكَمٍ وحاء. حب الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثَّبات... ومنه الحبَب وهو تَنَضُّد الأسنان. قال طرفة:

وإذا تَضْحك تُبدي حَبَياً كرُ ضاَبِ المسّك بالماء الخصر

وأما اللزوم فالحبّ والمحبّة، اشتقاقه من أحَبَّه إذا لَزِمَه. والمحِب: البعيرَ الذي يَحْسِرَ فيلزمُ مكانه. قال:

جَبَّتْ نساءِ العالَمِينَ بالسّبّ. فهُنَّ بعدُ كلُّهُنَّ كالمحِبّ»

(*ابن فارس ج٢، ١٩٧٩: ٢٦*)

٢-١-٢-٢دلالة الحب

تُعد دلالة العاطفة الحب الأنقى والأكثر وجدانية في هذا الوجود، فبالحب تحيا الحضارات وتتوارث الأمم والشعوب وبالحب ويسعى الناس جميعا إلى السلام والحياة الهادئة التي يسودها العدل ويكتنفها الأطمئنان، فالحب علامة دالة إلى اللامتناهي من الأنساق، وهو الذي يوُّهب دون حدود وهو كالماء الذي يحل بالأرض القفراء فيجلب معه الشعور العميق بالاطمئنان والحبور مخلفاً بقدومه عدة إشارات ملونه كالأخضرار والهواء العبير، ومن واجب الذكر أن نقول أن لعواطف بمجملها تدور حول هذه المفردة أي (الحب) وما يناقضها إي (الكره) بلفظه الصريح أو بالألفاظ المشفرة أو المرمزة والتي تَتكشف عبر مجموعة معقدة من الإشارات والرموز الدالة عليه بلفظه أو على علائمه المؤدية إليه فوردية إسكندر«كانت تحب البابا السابق يوحنا بولس. كانت تحبه حتى اليوم الذي تراجع فيه عن زيارة أور، مسقط رأس إبراهيم الخليل. لم تغفر له أنه وصل إلى أبواب العراق ثم أدار كعبه وعاد من حيث جاء وتركهم لمحنتهم. وصل البابا فهب الجميع هبة رجل واحد

واجتهدت وردية لكي تنهض، مثلهم، وتتأمله عن كثب. كان يشبه كل البابوات صليب كبير وطاقية حمراء وثوب أبيض بأزرار كثيرة» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٤*) ربما كانت دلالة الحب ناتجة لما يمثله البابا من رمزية دينية وثقافية واجتماعية كانت تعني لكجه جي الكثير «فأن الحب الذي يعنينا في هذه الدراسة هو حالة عاطفية مركبة تشمل كيان الإنسان بكامله جسداً وعقلاً وروحاً» (*العظم، ٢٠٠٢: ١٣-١٤*) ثم تعود وردية لتنفجر على ذاتها نتيجة لاشتياقها لأبنائها فهي ضعيفة السمع كانت تفضل أن تكون قريبة من الهاتف كي لا يفوتها أتصال من أحد أبنائها إشارة إلى تطشرهم في قارات العالم تُدخل الإشارات الزمانية كسيف مصلت على رقبة الأمومة فتقول: «**إنها السابعة في باريس ونومها قليل وعطشها للشاي لا يتركها ترقد في الفراش. ستعد لنفسها كوباً كبيراً ثم تجلس بقرب الهاتف، فقد لا تسمع الرنين إذا ابتعدت عنه. آه من هاتين الأذنين الخوانتين. ما زال الوقت مبكراً لكن ياسمين قد تتصل بها من دبي لتطمئن عليها. إنها رقيقة القلب هذه البنت تزوجت على عجل وزوقوها مثل سيارة مسروقة وشحنوها إلى عريسها في الإمارات. مدقق حسابات كان يعرفها من أيام نادي المشرق. سافرت إليه عبر الأردن، رغم أن دبي من هذه الصفحة، في الجنوب الشرقي، وعمان في الغرب من تلك الصفحة**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٩*) يمثل الحب في روايات كجه جي السيمة الأساسية التي عَملت الكاتبة النصوص والخطابات عليها والتي جعلت من الثنائيات المتضادة كالخوف والأمن والذات والآخر والحب والبغض بنية سيميولوجية متراصة مترابطة بطرف مضمر من خلال العلامات والرموز السيميولوجية الدالة على كل تلك الثنائيات في ثنيا النصوص والخطابات المحكية في رواية طشاري وهذه الحيثية لا تخص كجه جي فقط إنما هي عملية شائعة في الكتابات السردية «فكثير من الباحثين يهتمون بفك شفرات الرموز والاستعارات وطبقاتها المتنوعة. ولكن اللغة الرمزية والاستعارية ينبغي أن تكون جزءًا من النظرية العامة للتأويل التي تشمل مشكلة الخطاب كلها وما تنطوي عليه من كتابة وتأليف أدبي» (*حمداوي، أ، ٢٠١٥: ٢٦٠*) ولابد من الإشارة الى الترابط الوثيق بين العلامة والظواهر الاجتماعية القائمة على«ربط الأدب بالمؤسسات الاجتماعية، ودراسة الإبداعات الفنية والجمالية في ضوء سياقها المجتمعي، ورصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تصل الأدب بالمجتمع» (*حمداوي، س، ٢٠١٥: ٧*) فقد عملت كجه جي عبر تطويع اللغة باستعمال الاستعارات الإشارية. كما في تسويق مفهوم أن وردية أحبت العراق وطنها ولولا كبر

سنها وفقدان المعيل ووفاة زوجها لما تركت الوطن الذي يعيش في قلبها فهي مرغمة على ذلك السفر فعند وصولها إلى باريس أحست بذلك الحب فتقول: «**وحدي في الانتظار. رأيت حولي عراقيين جاؤوا لاستقبال أقارب لهم على الرحلة ذاتها. عائلات مسيحية تعرّضت للتهجير والتهديد أو فقدت أفرادها في حوادث تفجير الكنائس**» ***(كجه جي، ٢٠١٤: ٢٤)*** فحب الأوطان حالة فطرية لدى كل بني البشر أصحاب الفطرة السليمة غير الملوثة بالحقد وألوان الغدر فالأوطان تعني مرابع الطفولة والصبا والأهل والذكريات «خذ نموذج هذا من المجنون الذي كان يتواجد على دياره ومراتع صباه، ولما مر بها صار يقبل جدرانها وتربتها، وقد علل هذا بأنه ليس حباً في التربة، ولا أنساً بالديار، ولكن لأنها تذكره بليلاه التي كانت تسكن هذه الديار، فكان الحب لمن سكنها لا لها حيث يقول: (ابن الملوح، ٢٠٠٥، ١٥٧).

أَمُرُّ عَلى الديارِ ديارِ لَيلى ... أُقَبِّلَ ذا الجدارَ وَذا الجدارا
وَما حُبُّ الديارِ شَغَفنَ قَلبي ... وَلَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِيارا »

(الشويعر، ٢٠٠٠: ٤٠)

وهذه الممارسة الاجتماعية المخلوطة بعاطفة الحنين إلى الحبيب عبر إشارات مثلتها ديار الحبيب فالمقصود بالحنين الى الحبيب ذاته تم استعارة حنين الديار دلالة عليه وإسترجاع الماضي هي علامة إنسانية مضمرة لدى غالبية البشر «أي أنَّ كل ممارسة اجتماعية تمارسها أي شخصية مهما كان نوعها، سواء كانت إشارة، أو رمزاً، أو غير ذلك من وسائل التواصل، فهي لغة حسب لغة كريستيفا» (***حركات وإيمان، ٢٠١٩: ١٠***) ثم تعود كجه جي لتشير بمرارة عاطفية تهز الساردة وردية إسكندر من أعماقها لشعورها بعاطفة الأمومة التي تشق قلبها وتمزق كبدها التي آلمها ابتعاد أولادها في أصقاع الأرض مبعثرين طشاري فتمنى حضورهم جنبها في تلك اللحظات فتقول«**لو ركبت هندة الطائرة من كندا ورافقتها إلى الأليزيه. لو حضر إبنها برّاق من تلك الجزيرة النائية وتأبط ذراعها. لو صعدت ياسمين إلى أعلى برج في دبي ونطت إليها. لو جاء أهالي الديوانية الذين كانت تعرفهم متصرف اللواء وقائد الفرقة الأولى والعلوية شذرة والمرضع بستانة وغسان الفلسطيني والدكتور شكري فرنجية والست لوريس والجدة نانا وأم يعقوب. لو وقفوا كلهم معها ظهرا وسندا**» (***كجه جي، ٢٠١٤: ١٦-١٧***) فهي ترمز عبر تقنية الرمز والإشارة السيميولوجية لتلك الأسماء كلاً بحسب تمثيله في قلبها عبر إشارات عاطفية إلى مدى احتياجها العميق لكل من تحب أن يكون معها في باريس في تلك اللحظات التي

تعتبرها هي مقدسة وعاطفية وهي لحظات لقاء بابا الفاتيكان في باريس أثناء وجودها كلاجئة جديدة في باريس فهي بأمس الحاجة لمن تحب «فالحب عاطفة إنسانية نبيلة يشترك فيها الناس بحكم الفطرة، تعادل في مفهومها معنى الحياة، وقد ذهب الكثير من الفلاسفة إلى إعتبارها فضيلة الفضائل، لأنها تنطوي على قيمة أخلاقية عظيمة هي (**الإرادة الخيرة**) ولهذا كان الحب أكمل الخلال، وأعلى صفات الكمال، لأن في جوهره قرب واتصال وإثبات وإحياء وبناء، حتى وإن كانت كلمة الحب تنطوي على دلالة عاطفية وجدانية» (***المبروك، ٢٠١٩: ١٥٨***) لقد عمدت الكاتبة على نظرية الإسترجاع في متون الرواية ومنها إسترجاع اللحظات العاطفية كما في تأمل وردية دارها في بغداد لتعود مسترجعة ومضات من ذلك المكان وما يمثله من علامة سيميولوجية تتولد منه آلاف الدلالات الشفافة عن حب بغداد التي تعشقها وما في بغداد من محبين ومحبوبات كثر«رفعت رأسها تتأمل الثريات والنقوش الذهبية والرسوم البديعة التي تطرّز سقف القاعة وتمنت لو كان زوجها المرحوم جرجس معها، يمسك بيدها الباردة ويقارعها كأس الكريستال» (***كجه جي، ٢٠١٤: ١٦***)

٢-١-٢-٣سيميولوجيا الكره (البغض) :

٢-١-٣ البغض لغة: «بغض الباء والغين والضاد أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على خلاف الحبّ. يقال أبغضتُه أَبْغضُه. فأما قوله: ومنَ العَوادي أن تَقَتْكَ بِغْضة وتَقَاذُف منها وأنَّكَ تُرْقَبُ (١) فقيل البَغْضَةُ الأعداء، وقيل أراد ذَوِي بِغْضة. وربمَا قالوا بُغُض جَدُّه، كقولهم عَثَرَ. واللّه أعلم» (***ابن فارس ج٢، ١٩٧٩: ٢٧٣-٢٧٤***)

٢-١-٣-١دلالة البغض (الكره)

تعد سيميولوجيا البغض أو الكره في الرواية العراقية دلالة دخيلة تمتد لأربع عقود خلت ونتجت عن تقلبات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العراق بسبب تقلب المزاج الأدبي نتيجة لتلك التقلبات في العراق والانتقال بدرجة شديدة الخطورة مست ذات الإنسان العراقي مخلخةً لبناه العميقة مما جعل الكاتبة تستعير من تلك الظاهرة ما يسد نهمها الأدبي لتثري شخصياتها من تلك الظاهرة فتقول كـ «**المنومة. لم يعد لي، في ذلك البلد، ما يبقيني ولا من يمسكني دفنت الزوج وأقفلت العيادة ورأيت السرسرية يحتلون الطرقات وصارت أيامي الباقية مثل عدمها. لكن ديري بالك، يا عيني وأنت تكتبين وتشطبين وتراجعين وتستفسرين وتفركين جبهتك تأملا، أو ربما مللا من صداع الحكاية. ديري بالك لأن هذا ياقوت**

عمري. إن حياتي من دونه هباء» (***كجه جي، ٢٠١٤ : ٢٤***) فالأحاسيس والهواجس هي سمة لها الصدارة قبل كل الظواهر العاطفية لدى الإنسان التي من خلالها يتم تحديد الأحباب وغير من غيرهم**ف«كان لابد من أن تكون وحيدة هناك، ومستوحدة، ومهمومة وسعيدة ومعتمدة على نفسها، وغريبة وأليفة، ومسؤولة عن أرواح بشر، لكي تكتمل عدة إنسانيتها»** ***(كجه جي، ٢٠١٤ : ٣٣-٣٤)*** فقولها (**مستوحدة مهمومة، سعيدة، أليفة**) تلك الإشارات السيميولوجية التي تبعثها الكاتبة عن حال الكثيرات ممن كرهن العمل خارج أماكن سكناهن بمسافات أحياناً تكون نائية بشكل كبير كما تكررت حالة غربة وردية إسكندر بين مدن عدة لتستقر غربتها الكبرى في مدينة الديوانية العراقية فقد كانت غربتها استنساخ لابنتها هندة التي تغربت للعمل في أقصى كندا في المناطق شديدة البرودة«ومن جانب آخر يبدو الهاجس اللغوي لامرأة تتقن العربية واضحا، كما تكشف الرواية متأخرا العنوان، قصة تكتب في ثنايا قصة تختار عنوانها أثناء الكتابة في نص خارج عن المألوف، وتلك هي إنعام كجه جي الكاتبة التي تتلاعب بالقواعد اللغوية لتخضعها إلى سلطة الأنثى/الكاتبة فالكتابة عندها أكثر من كونها عمل سردي» (***جدوع، ٢٠٢٠ : ١٣٨***) فهي انغماس في ذاتها العراقية وأنَّ توظيف اللغة للتعبير عن العواطف يتطلب حرفية الكاتب والإحساس الوثيق بتلك العواطف وهذا ما عملته كجه جي عبر مجموعة من العواطف الثنائية المتضادة (كالحب والكره) وقضية تضمينها في طشاري عبر صراع الذات والأخر خلقت ذلك الأفق الواسع لتلك المفردات «تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص ذاتها، إما بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة قائمة على التماثل والانعكاس غير الآلي» (***حمداوي، ٢٠١١ : ١١***) وكما تصور الرواية صدود **ثريا** التي تعمل في بيت وردية إسكندر كعاملة ورفضها البستاني غسان الفلسطيني حين صارحها بحبه فقابلته بصدها عنه وبغضها له كعلامة لكرهها لونه الأسود وعمله البسيط «**فكرهها وكره نفسه وعيشته كلها. لم يحدث أن عيره أحد بسواد جلده. صعد إلى غرفته فوق السطح واعتصم فيها وامتنع عن الأكل. تصورته وردية مريضا وصاحت عليه لكي تعطيه دواء. جلس على أرض المطبخ بين يدي أم جرجس، وانفجر بركانه -أفتهمنا أن الدكتور يتزوج دكتورة والمعلم يتزوج معلمة، ليش الخاتم ما تريدني وهي خادمة مثلي؟»** ***(كجه جي، ٢٠١٤ : ١٣٧)*** فتلك الكلمات والأحاسيس التي يبوح بها غسان هي إشارات سيميولوجية لظاهرة اجتماعية متكررة وتلك الظاهرة دلالة سيميائية للنظرة الضيقة والتنمر

الهش من نفس البيئة والطبقة الاجتماعية والتلاعب بالآخر بسبب لحظة ضعف (حب) .

٢-٢سيميولوجيا الشخصية الروائية:

تعد الشخصيات في رواية إنعام كجه جي علامة لغوية دالة فلكل شخصية موسومة نطق لغوي يوازي دورها في الرواية ولقد لعبت دورها المراد منها أن تلعبه كشخصية بستانة، العلوية شذرة، غسان، جرجس، وردية... الخ فكان لها دلالة عند كجه جي وبطبيعة النصوص المكتوبة تمثل الجزء اللغوي يقابله الصوت والدور المراد أن تمثله بصورتها العامة «فالشخصية أذن هي عنصر لا يمكن أن تتم دراسة الجنس الروائي دون المرور عليه والوقوف عنده، كما لا يمكن أن يحاط به إلا من خلال صلته القوية بعناصر الرواية الأخرى، من حدث وسرد ومضمون» (***بن حمودي، بتقة، ٢٠١٨: ٤٣***) وكل تلك الشخصيات وما أنيط لها من أدوار تسيرها لغة الساردة «فاللغة وفق تعريف سوسير، نظام من العلامات تعبر عن الأفكار مثلها مثل أنظمة أخرى تشبهها، كأبجدية الصم، والإشارات العسكرية وغيرها، لكن اللغة هي أهم هذه الأنظمة العلاماتية» (***فطوس، ٢٠٠١: ١٤***) تختلف الشخصيات الروائية في روايات كجه جي من رواية إلى أخرى كما تختلف في رواية طشاري تبعا لطبيعة السرد الروائي فيها فالاختلاف مسألة فطرية حيث تختلف طريقة التفكير وحالات النفس والانفعالات والعواطف من شخص لآخر وفي نفس الشخص من موقف إلى آخر فشخصية وردية إسكندر هيمنة على الرواية تساندها شخصيات ثانوية كلاً لها دوره الخاص والموقعة الاجتماعي والثقافي والنفسي «وبالتالي يكون من الحقائق أن الحالة النفسية للواحد منا ليست فريدة وليست مقتصرة عليه وليس وحده يعيش مثلها. ولولا هذه الحقيقة لكان التفاهم مستحيلاً ولكان ادعاؤه وهماً، ولما كان هناك جماعة، ولا حقيقة مشتركة» (***علوية، ١٩٩٢: ٢٩***) ففي رواية طشاري تقوم الساردة بمحاول إضفاء التفرد والتمييز على بعض الشخصيات عبر إشارات سيميولوجية دالة على نظرة استشرافية كي تهيئها لتولي أدوار لاحقة في الهيكل العام للرواية كشخصية العلوية شذرة وشخصية هندة والشخصية الرئيسية وردية إسكندر فتقول على لسان أم سُليمان أم وردية إسكندر: «**أما البنت الصغرى المنطوية الهزيلة الخجول التي لم يكن أحد يحسب لها حسابا، تلك التي سموها وردية رغم أنها ولدت عجفاء زرقاء مثل خنفسانة، فقد كمنت لهم حيث لا يتوقعون ودخلت كلية الطب. صارت أول دكتورة في العائلة وتحققت نبوءة والدتها، أم**

سليمان: - حجارة اللي ما تعجبك تفجخك... تشجّ راسك» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٢٩-٣٠*) فالكلمات العامية العراقية بحد ذاتها تشكل دلالات سيميولوجية وهي تشير إلى رمزية تلك الكلمات العامية في عواطف المسيحين والتي «تشغل الشخصية في الرواية المحور الذي تدور حوله أحداثها، وتتشكل منه عقدتها؟ لذا فهي تعد من أهم الركائز الفنية المؤسسة لبناء النص الروائي، والتي تتآزر من حيث هي العنصر الأبرز، مع باقي العناصر الأخرى، لتكتمل اللوحة الفنية للرواية» (*بن حمودي، بتقة، ٢٠١٨: ٤٣*) فشخصية سُليمان الشقيق الأكبر لوردية تحاول كجه جي إضافة العلامة الاجتماعية البارزة للأسرة الشرقية والعراقية بالذات على أن الأخ الأكبر يحل محل الأب عند غيابه أو رحيله فتحاول أن تصوره الشخص القوي رغم أن طفولته شهدت الترف والاهتمام من قبل عائلته «**سلومي المدلل. هكذا كانت أمه تسميه في صغره. فلما كبر وأظهر ولعا باللغة العربية، راح يرفض أن يرد على اسم التغنيج ويصر على مناداته بـ " يا سليمان". يتلفظه بنطق واضح وسليم محترما الضمة فوق السين والفتحة فوق اللام. كان يحب اسمه ويتغنّى به وكأنه ينشد شعراً. وقف الهدهد في باب سليمان بذلة... قال يا مولاي كن لي... عيشتي صارت مملة**» (**كجه جي، ٢٠١٤: ٢٩**) «فتكونت نتيجة ذلك حركة تفاعل وانسجام وترابط مع وعي الشخصية داخل العمل الروائي» (*محمد، ٢٠٢١: ٣٤٤*) فالشخصية الأهم في الرواية عند وردية إسكندر شخصية ابنتها هندة التي تشبه أمها وردية في محنة الاغتراب وخالها سُليمان في حبها للغة العربية والتي سرقت عاطفتها وجعلتها كالمخلوقات التي تَسَبُت في الشتاء لكن أي شتاء في قارة أمريكا الشمالية البرد الكندي القارص مما جعل أطراف وردية في باريس لا تكف عن الخفقان لأنها تشعر ببرودة الطريق الذي تقطعه ابنتها هندة وهي في طريقها الى مكان عملها اليومي تقول هندة لامها وردية: «**أنافس ابن مالك صاحب الألفية. كنت تتباهين بي أمام خالي سليمان وتطلبين منه أن يمتحنني في الإعراب فأنجح وأرفع رأسك. خالي الذي كان يحب اللغة أكثر من كل العلوم**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٥٦*) «فهذه الشخصية كانت دائمة الشوق وحنين لوالدتها وردية، وكبرت وتخرجت طبيبة وهي تزاول عملها في المستشفى وتشعر بنفس وعطف والدتها، ودائما كانت في اتصال مع والدتها» (*بن حمودي، بتقة، ٢٠١٨: ٤٩*) وهناك شخصيات أخرى لعبت أدوار مختلفة في رواية طشاري مثل شخصية نجمة الجميلة ملونة العينين الخضراوين والتي أعجب بها طبيب الأسنان اليوناني (ستيفانوس أولمبيوس) ، الذي جاء من بلده، مع جيش العصملي ليعمل في

الموصل، تزوج فيها لكنه مات قبل أن يولد طفلهما الأول. أما الشخصية الأخرى هي شخصية (أولمبيوس) الفتى الوسيم المدلل وكان يحب الفنان العربي فريد الأطرش وكذلك «كان لشخصية المرضعة (بستانة) دور فعال ومؤثر في حياتها وحياة ابنتها (هندة) ، التي رأت فيها الحب والحنان والأمان فلم تستطع تحمل الابتعاد عنها» *(محمد، ٢٠٢١: ٣٥٠)* «**عادت المرضع إلى بيتها، نهائياً، فاضطربت هندة ولم تتقبل غيابها تدور في الغرف وتناديها وتبكي حين لا تجدها. ترفض الطعام وتطلب بستانة. أخذت وردية إجازة وذهبت مع الطفلة إلى بغداد. أمضتا أياما في البيت الكبير، لعل هندة تنسى. لم تكن تفارق حضن بستانة تشمشم شيلتها السوداء وفساتينها الريفية المشجرة وتمصمص قلادتها ولا تأكل إلا من يدها. ولما سجلوها في روضة الأطفال، توسط الدكتور جرجس لكي تشتغل بستانة فراشة في الروضة نفسها**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٤٨*) أن تعلق هندة ببستانه دلالة سيميولوجية أرادت الكاتبة أن تشير إليها مفادها تماسك المجتمع العراقي قبل أن تحل عليه آفة الخراب العبثي «فمن خلال هذا المنظور نلحظ علاقة تأثر وتأثير كل منهما بالآخر لتكون بستانة بفطرتها ملاذاً وبديلاً عن الأم المنشغلة عن أبنتها. ولا يمكننا في هذه الدراسة حصر وجمع كل الشخصيات الروائية التي كان لها دور في مسيرة حياة (وردية) ، فبتعدد الأمكنة وتحولاتها السردية كثرت الشخصيات وتنوعت أبعادها واتجاهاتها» *(محمد، ٢٠٢١: ٣٥٠)* فقد عملت الرواية على التعريف بهويتها من خلال تلك الثنائية المتضادة التنسيق بين الحب والنصوص الدالة وما يقابل ذلك الحب من بغض النظام للناس والمجتمع فالكتابة صنعة مادتها الأساسية اللغة ولابد من أدواتها وعناصرها «وإذا كانت الألوان والأصباغ لدى الرسام، والخطوط والأشكال لدى المعماري، هي التي تحكم حيزهما؛ فإن حيز الروائي تحكمه لغته التي ترسم ملامحه، وتشكل هيئته بالوصف الدقيق. فحيزية الرواية لغوية بينما الحيزيات الأخرى تقوم إما على استعمال الألوان والأصباغ، وإما على اصطناع الخطوط والمساحات والأشكال» *(مرتاض، ١٩٩٨: ١٣٥)* فالكتابة الناجحة تحتاج أن تمد بالعناصر المؤدية لذلك النجاح «بحيث تسهم هذه العناصر في إبراز أبعاد الشخصية والسمات المصاحبة لظهورها في العمل الأدبي، ومن ثم تشكيلها وفق أبعاد منتقاة من الواقع الاجتماعي المعيش، أو من الواقع المتخيل بأبعاده التاريخية أو الأسطورية أو الخرافية، مشكلة بذلك أسلوب الروائي في تقديم عمله الفني بما فيه من

شخصيات ولغة، وطريقة تناول لهما عبر تقنية السرد» (*بن حمودي، بتقة، ٢٠١٨: ٤٣*)

٢-٣سيميولوجيا الخوف والأمان:

٢-٤الخوف لغة: «خافَ يَخافُ خَوْفًا وَخَيْفًا ومخافة وخيفَةً، بالكسر، وأصلها خَوْفَةٌ، وجَمْعُها خِيَفٌ: فَزِعَ، وهم خُوفٌ وخِيَفٌ، كسُكَّرٍ وقُنَّب، وَخَوْفٌ، أو هذه: اسمٌ للجَمْعِ. والخَوْفُ أيضًا: القَتْلُ، قيل: ومنه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ﴾ (*البقرة: ١٥٥*)، و: القتال، ومنه: ﴿فَإِذَا جَاءَ الخَوْفُ﴾ (*الأحزاب: ١٩*) و: العِلْمُ، ومنه: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (*النساء: ١٢٨*) و ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفًا﴾ (*البقرة: ١٨٢*)، وأديم أحمر يُقَدُّ أَمْثَالَ السُّيُور، لغةٌ في الحَوْف بالمهملة. ورجلٌ خاف: شديدُ الخَوْف. والخافة: جُبَّةٌ من أدم يَلْبَسُها العَسَّالُ، أو خريطَةٌ يُشْتارُ فيها العَسَلُ، أو سُفْرَةٌ كالخَرِيطَةِ مُصَعَّدَةٌ، قد رُفِعَ رأسها للعَسَلِ. وخُفْتُه، كقُلْتُه: غَلَبْتُهُ بالخَوْفِ» (*الفيروزآبادي، ٢٠٠٨: ٥١٢*)

٢-٤-١ دلالة الخوف:

يشكل الخوف سيمة دالة تعمل على تحريك بقية العنصر فظاهرة الخوف في رواية طشاري كانت تلازم ثيمة مركزية وهي الخوف والقلق والرعب الذي أحدثه النظام السابق في شخصية ومكانة الفرد والمجتمع العراقي نتيجة لسياسة الخوف والترهيب بغية تثبيت الحكم وبقاء السلطة أطول فترة ممكنة أما الثيمات الصغرى فتتمحور حول الدلالات الرمزية التي يحدثها هذا الخوف ومنها تفتت المجتمع العراقي وتخلخل القيم الراسخة نحو الأنانية ومحاولة النَّأي بالنفس أو النجاة بالأنا دون الآخرين كما تقول: «**تدمع وتخاف أن يصل همسها الداخلي إلى مسمع سليمان فيسخر من تهيؤاتها. وسيحسم الأمر، على جري عادته بالقول: تقدرون وتضحك الأقدار. إنها واحدة من عبارتين اتخذ أخوها منهما شعاراً للحياة. والثانية هي الخير في ما اختاره الله. كيف لم تعرف أن شمس الديوانية ربما تحتوي مرهما للفراق وأن دموعها ستجف بأسرع مما تصورت؟**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٣٣*) فصياغة الكلمات والعبارات تحمل علامات سيميولوجية دالة على أن الكاتبة تدرك جمال اللغة الذي يلامس شغاف النفوس لدى سماعه إضافة إلى أنها تريد القول أن التسليم إلى أمر الله سلوك سوي نابع من قلب مؤمن أياً كانت ديانته أو توجهه العقائدي «وفي نظري أرى أنها عتبة جمالية، إيمائية تخدم القارئ، والنص، والكاتب، فهي تساعد على توضيح القضية المطروحة في الرواية، كما أنها في الوقت

نفسه ليست إجبارية، حيث لو أسقطناها لا يضر الإبداع النصي، ولا يحرك ساكنا، ولا يُغيّر المعنى المقصود داخل المتن، وهذا هو الأهم» *(الدخيل، ٢٠١٩: ١١٣)* وهذا ما بينته الباحثة حول سيميائية المكان في رواية طشاري بتقسيمها للاماكن الى المغلق والمفتوح كما في الترسيمة التالية:

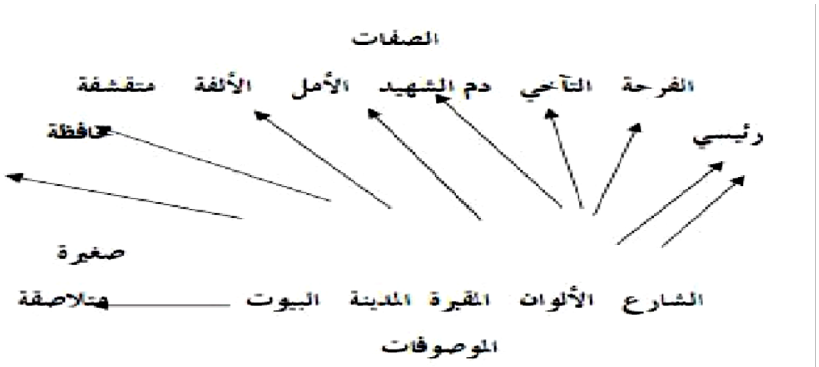

(الدخيل، ٢٠١٩: ١١٧)

حيث تختلط فيها عدة عواطف تمثلها دلالتي الفرح الممزوج بالخوف حيث أن فرح العمل في الوظيفة الحكومية هو غاية وأمنية لغالبية من الناس بعد التخرج من الدراسة لكن هذا الفرح مزجته الكاتبة بالقلق من العمل الجديد كونه في مكان بعيد الديوانية إضافة إلى الفوارق الاجتماعية المقلقة لوردية الطبية (زبدت) بغداد المعتقة بسكر الموصل وقد أزداد ذلك الخوف بعد تقلبات المزاج السياسي «**فالبلد قد تعسّرت مثل ولادة مات فيها الجنين في بطن الأم. لم تكن كل الثورات والانقلابات والانتفاضات والحروب التي عاشتها كافية لإقناعها بأنه بلد مدسوس بين فكي الشيطان. هكذا كان في التاريخ وهكذا سيبقى. شوكة عصية على الابتلاع، تجرح وتنجرح. يكفي أن يستيقظ الناس ويسمعون من الراديو نشيد الله أكبر فوق كيد المعتدي... دم دم دم حتى يصيحوا: علكت...** » (*كجه جي، ٢٠١٤: ٣٥*) لقد آمنت وردية إسكندر أبنة العائلة العصامية التي تتنفس حب العراق أن عمر تلك البلاد أطول من عمر جلاديها رغم أنَّ الخوف والقلق بسبب أحداث ما بعد (٢٠٠٣) هي التي جعلت فكرها ممجوج يتعكز على الخوف ليجبرها ترك البلاد وهي إشارات سيميولوجية المراد منها إظهار حب المكون المسيحي لوطنهم العراق الذي غادروه مجبرين بسبب ذبلك القلق والخوف «**إنّ ما أخذها إلى فرنسا هو اليأس**

والكثير من القرف. القرف ذاته الذي دفع بياسمين إلى القبول بزوج جاءها بالمراسلة. خطبها من شقيقها بالتلفون وبعث لها الخاتم مع أرامكس وتسلمها في مطار دبي مثل طرد بالبريد المضمون. هربوها من البلد بعد رسائل التهديد التي كانت ترمى من فوق السياج» *(كجه جي، ٢٠١٤: ١٢٩)* تشكل صدمة زواج ابنتها عبر المطارات دون التقاليد العراقية المعروفة دلالة حزن وقلق كبيرة لوردية فكانت الحال في العراق اليوم أقسى حرارة من اليوم الذي سبقه فقد « **تكون القيامة قد قامت والدبابات تحركت من معسكراتها ومضت للسيطرة. على إذاعة بغداد وتحويط القصر الجمهوري. "قولوا معي.... قولوا معي.. الله الله أكبر فلا يبقى مكان للشك. يأتي البيان رقم واحد. دائما ذلك البيان المسعور رقم واحد. وبعده ينهمر الرصاص وتتبدّل السحنات وترتجل المحاكمات وتنصب المشانق وتصل الدماء إلى الركب.** » (*كجه جي، ٢٠١٤: ٣٥*) فتحاول الكاتبة تبرير هجرة المسيحين من العراق فتقول: «**لسنا مسيحيين، لأن المسيح توقف في إيبولي ولم يتكبد عناء الوصول إلينا. هكذا كتب كارلو ليفي في روايته التي رأيتها فيلما في باريس. أما العمة وردية فلم تفهم كيف يمكن أن يقوم الخبر الأعظم برحلة للسير على خطى إبراهيم الخليل أبي الأنبياء، بدون المرور بمسقط رأسه في العراق. إن مساقط الرأس مهنتها ومسيرة البابا يجب أن تبدأ من أور لأنها الرأس وكل ما دونها أطراف وجلافيط**» *(كجه جي، ٢٠١٤: ٣٥)* ثم تظهر ذلك القلق من خلال قولها داعية الله والسيدة مريم العذراء (ع) فتقول: «**أريدها منك بنية يا قديسة مريم، لا أريد ولدا ولا حسدا**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٤٣*) فقد خافت وردية وعشعش في قلبها المريض وانعدام الأمن في رأس وردية.

٢-٤-٢-الدلالة الزمكانية في روايات كجه جي:

يمثل الزمان والمكان علامة سيميولوجية دالة على الأحداث والشخصيات في النصوص الروائية في رواية طشاري لأنعام كجه جي فقد يتغير المكان وتتغير معه الكثير من متعلقات العاطفة الملتصقة بذلك المكان ف «**يبيع الأب بيته العتيق في شارع نينوى ويهاجر مع زوجته وخمسة من الأبناء الذين عاشوا لهما، إلى العاصمة**» *(كجه جي، ٢٠١٤: ٢٩)* لقد تعددت الأماكن والمدن في رواية طشاري بين الموصل وبغداد والديوانية وعمان ودبي وباريس... الخ وكذلك الدول فمن العراق إلى الأردن ثم فرنسا فكندا... الخ حتى أنها اشتغلت في محكيها على أربع قارات من أسيا فأوروبا و أفريقيا ثم أمريكا الشمالية وهي لوحة مكانية دالة على عالمية

التشتت (التطشر) الذي حل بالعراقيين من قبل حكامهم المتعجرفين في حينها «نلحظ التحول المكاني عبر ذاكرة وردية الى بغداد لتقدم لنا الروائية شخصية أخرى وهي (ياسمين) التي تعرضت الى التهديد وهي ليست حالة فردية في عراق بات كل ما فيه يرزح تحت وطأة الخوف والقلق بسبب الإرهاب والتطرف والصراعات الحزبية فكان البُعد والاغتراب هو الحل للبحث عن الأمان. على الرغم من إصرار وردية للبقاء في الوطن إلى أن بلغت الثمانين من عمرها، فهي ترى في بيتها الوطن المحمل بذكريات الزوج والأولاد والأهل» (*محمد، ٢٠٢١: ٣٥١*) ويستمر الحنين والقلق يلوعان قلبها فتقول: « **في الغرفة الشرقية قرب النخلة الراسخة بين زيتونتين تحس بالأمان وبالكثير من الدعة. وهي لا تخاف اللصوص، رغم أن العصابات تسرح في طول بغداد وعرضها باعت السجاد العجمي وملاعق الفضة وثريات الكريستال ولم يعد لها سوى خاتم زواجها السماعة الطبية وأكوام الأدوية المكدسة في الجوارير، كتب زوجها ومجلدات مجلاته مصفوفة فوق أرفف المكتبة. تتسلى بمسح الغبار عنها كل يوم. لم ترد التفريط فيها لأنها كانت عزيزة عليه. يسميها كنزه. ولأن لا أحد بات يريدها، حتى اللصوص يعافونها**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٥٠*) فالكاتبة تنثر من عاطفتها المهترئة نتيجة لفراق بغداد على ورديتها التي تتذكر المكان بحسرات فتمسح الغبار عنها كما هي الحال مع مكتبة جرجس التي تمسح «الغبار عنها كل يوم. نلمس في هذه الصورة السردية البيت بإبعاده الإنسانية المتمثلة بالهدوء والدفء العاطفي، فقد حملت الجدران صورا عن ساكنيه التي لا تستطيع الذاكرة نسيانها، وقد تتحول النظرة الطبيعية للبيت بحسب الحالة النفسية لوردية مما يجعلها» (*محمد، ٢٠٢١: ٣٥١*) ثم تذكر دلالة المكان كعلامة مُفسرة للخوف الذي كان يحوم حولها فأبناء وردية ضاقت بهم جهات البسيطة ولكن العراق لم يمنحهم بروتكولات مساقط الرؤوس مما أضطرهم للرحيل المرغم هكذا أرادت الساردة من وراء التطشير والتبعثر. «**-طشاري. - يعني؟ -بالعربي الفصيح: تفرقوا أيدي سبأ. - يعني؟ -تطشروا مثل طلقة البندقية التي تتوزع في كل الاتجاهات. -ماما، هل تكتبين أشعاراً عن الأسلحة والرصاص؟ - إنهم أهلي الذين تفرقوا في بلاد العالم مثل الطلق الطشاري. طشاري ماله والي. تردّد وهي تنوس في جلستها فيتهدج صوتها لكنها تتماسك وتضحك لكيلا تبكي**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٩٠*) «وصف دقيق وعميق لتشتت العائلة وبعثرتها موزعة في المنافي، فوردية وابنة أخيها الأكبر سليمان وزوجها وابنهما في باريس وابنتاها ياسمين في دبي وهند في مانيتوبا، وبراق ولدها

في هايتي. فالعنوان وصف لنا باختصار هذا التفرق، بكلمة واحدة (طشاري) فالعنوان يحمل وظائف ورموز كثيرة» (**الدخيل، ٢٠١٩: ١١٢**)

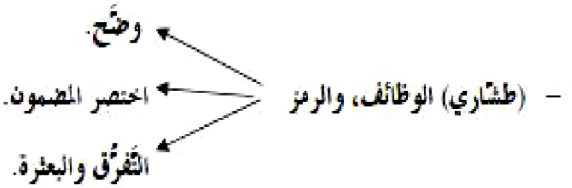

وكما ورد في الترسيمة فكلمة طشاري ترادف المكان المتطشر عنه وهي في اللهجة العراقية تعني فهي تختصر معنى المكان المرمز بالإقصاء والهجر للأوطان بسبب ثنائية الجلاد وحرية المنافي ف «طشر ويطشر ومطشر بعثر ويبعثر ومبعثر بعثر الشئ طشره لا تطشر الماي أي لا تبعثره وتسكبة. طش وطشر خطار ويهلية وصار طشارهم ماله والي أي إفرنقعوا في كل واد. ويقال في طسي: طشت السماء طشا وأطشت ورشت وأرشت بمعنى واحد والطش والطشيش المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ قال وأرض مطشوشة ومطلولة ومن الرذاذ مرذوذة والراء في طشر أضيفت في بلاد السواد) . كما يقول المثل مثل صون الغايره، (مطشر) يميناً ويساراً أو فوق الراس كما يقول حسن حاتم مذكور في مقاله عن حسن العلوي البعثي» (*رؤوف، ٢٠١٣ : ٢٩١*) كل تلك الكلمات العامية العراقية في رواية طشاري لها دليل سيميولوجي مهم وهو معرفة وحب وتمسك المكون المسيحي ومنهم الكاتبة بالعراق إن أقسى الدلالات العاطفية التي رسمتها لنا لوحة وردية إسكندر جاءت على يد ذلك الصبي الذي يحمل أسم والد الطبيبة وردية وهو إسكندر ابن بنت أخيها سليمان المولود في باريس فهو لم يرى العراق لكنه شم إشاراته الدالة على رائحة الأمهات الثكلى بسبب الاختطاف والموت الموزع في الهواء الساخن لبلاد الرافدين ولقد أبتدع لوردية مقبرة افتراضية اسمها (المقبرة الإلكترونية) في إشارات الى الدلالة السيميولوجية للوحة التي خبرها العراقيون وفيها ما يضمد شعور وردية المنتفخ بالحسرة والحيف «**فإن الدائرة تكبر وتتسع وتأتي طلبات جديدة للانضمام إلى المقبرة وتجميع عظام العائلات. سمع المهاجرون بها من الأخبار التي يتناقلونها في الكنيسة، بعد القداس. اعترض بعضهم وعربد واعتبرها مخالفة للإيمان. وتحمس لها الشباب. وجدوا في مقبرة العراقيين الإلكترونية حلا سحريا ولطيفا لمواجهة الشتات. هؤلاء مثلي، أصغر مني لكنهم يعيشون حسرة طير**

اليباديد الذي جعل قبور آبائهم وأهاليهم شذر مذر. طلقة طشارية في بلاد الله الواسعة. » (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٥٩*) لقد مثلت دلالة المقبرة علامة سيميولوجية تحفر عميقا في ثنائية الموت والحياة العراقية أيام الحكم العبثي وهي إشارة إلى أن العراقيين ماعد من الممكن اجتماعهم في هذا الفضاء الوجودي إلا في الموت وأنَّ الفجوة صارت عميقة بينهم وقد «اعتمدت إنعام كجه جي المقبرة الإلكترونية مكانا أليفا، ورمزا يُعبر عن حب الوطن والتمسك به، ومكانا لجمع الشتات المتفرق في المنافي نتيجة ما وقع في بلادهم من حروب، تقول الكاتبة حين بدأ (إسكندر) بجمع العظام المتفرقة في المنافي مقبرته على الشاشة: » (*الدخيل، ٢٠١٩: ١٠٠*) إضافة الى تلك الترنيمة التي تغفو عليها وردية بين تلك القبور خلف الزجاج الباريسي فهي خطابات رمزية عن معاناة شريدة وطن أرادت أن تتكلم وتخبر عن حالها المر «فكل متكلم هو أيضاً، وفي الوقت نفسه، مستمع. أو كل مستمع هو أيضاً، وفي الوقت نفسه متكلم. فالكلام مخاطبة وتوجه، إصغاء لنطق ونطق. إنه علاقة» (*العيد، ١٩٨٦: ٢٢*) قد غصت وردية بويلات المنافي فقد فهم العرب المنافي حيث أنَّ «**تعريف المنفى:** لغة: نفى: «نفى الشيءُ يَنْفِي نَفْيًا تنحى، ونفَيْتُه أنا نَفْيًا، ويُقال أيضًا النفوةُ: الخرجة من بلد إلى بلد» (*ابن منظور، ٢٠١١: مادة، ن. ف. ي*) فمنفى أبنتها هندة كان في كندا كعلقم في لسان أمها وردية فقد «جاءت كندا في رواية (طشاري) مكان هجرة الشخصية (هند) ابنة بطلة الرواية الدكتورة وردية) ، فقد كانت بالنسبة لهند مكانا آمنا، وفي الوقت نفسه مكانا غريبا موحشا، تقول (هند) وهي في كندا حيث بعثت رسالة لوالدتها» (*الدخيل، ٢٠١٩: ١٠٨*) ثم تشير برمزية المكان وما يصطلح عليه من طوالع الشؤم «**ثم تظهر نظرة التشاؤم من باريس «تبتسم ابتسامتها النصفية وهي تلمح طيرا أسود يقف على سياج شرفة قريبة. تستغرب أن تأتي الغربان إلى باريس وضواحيها. أي شؤم يقدر على هذه الولاية الباهرة؟ يتعجبون لأنها تسمّي باريس ولاية ما زال قاموسها عتيقا لكنها ترتاح لمفرداته.** (*كجه جي، ٢٠١٤: ١٠٧*) «يعد المكان في النص الروائي بنية نصية معرفية ينهض مع بقية عناصر الرواية من أفكار وأحداث وشخصيات وحوار وغيرها من العناصر فهو "ليس عنصراً زائداً" في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله» (*محمد، ٢٠٢١: ٣٤٣*) كما تقول حينما شاهدت قصر الحكومة الفرنسية في باريس «**هذا هو الأليزيه إذن. رأت قصرا رماديا قديما يقع في شارع متوسط يزدحم بالسيارات والمشاة. لا عساكر ببنادق**

رشاشة وشوارب كثة ونظرات تقدح شرراً. لا أحد يردع المارة ويهشّهم إلى الرصيف المقابل - إلى عدة شوارع بعيدة عن المكان، لا مناطق حمراء وخضراء وبرتقالية، إن أمامها الكثير لكي تندهش وتتعجب قبل أن تتعود» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٩*) وهي تشير إلى الرموز العلامات التي وضعت كخطوط في المناطق العراقية وهي إشارة المنطقة الخضراء التي كان دخولها ممنوع على العامة في ذلك الوقت لكنها تقرنها برمزية الأ لزية مع أنه متاح للجميع الدخول والتمتع في جماليته وهي تشير الى دلالة البساطة فيه فتقول: «**كان المدخل بوابة خشبية بسيطة مفتوحة على مصراعيها، تؤدي إلى باحة مرصوفة بالحجر، يحتشد أمامها مصوّرون مثقلون بالكاميرات وضيوف متأنقون يحملون بأيديهم بطاقات الدعوة وبين الجمع شرطيان أو ثلاثة تكاد العين ألا تميزهم عن غيرهم. لا هيبة لهذا المكان سوى هيبة التاريخ وقرقعة الأسماء الطنانة**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ٩*) يعد الزمن من العناصر الأساسية في روايات كجه جي كون الزمن يمثل دالة ديناميكية لتحريك بقية العناصر عبر حركتين الأولى نسقية محورية متجه إلى الأمام لمتابعة أحداث الرواية والأخرى عبر الرجوع إلى الأحداث السابقة بالاسترجاع الغرضي الآني المنسجم مع ما وصلت إليه الحركة المتقدمة للأحداث. **فالزمان:** الدلالة السيميولوجية الأبرز التي مكنت كجه جي من التنقل بين المواقف والأحداث وركوز النصوص والخطابات لتجعل منها متعه حسية لدى القراء والنقاد في الوقت ذاته «فالزمن؛ هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخُطى، بل حيثما استقرت بنا النوى بل حيثما نكون وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها. فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه؛ هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخرا. فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا ومقاما وتَّظعانا، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات أو يسهو عنا ثانية من الثواني. إن الزمن موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنساني يتقصى مراحل حياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء، ولا يغيب عنه منها فتيلٌ» (*مرتاض، ١٩٩٨: ١٧١*) «**تتراكم السنوات وتمضغ معها من تختار من الأحبة. لا تعود الذاكرة قادرة على اقتناص صورهم. ووردية تتسابق مع عمرها لكي تسترجع ما فات تخاف أن تخونها مدخراتها. أسماء وروائح ومذاقات وأغاني وقهقهات ونوبات غضب وأوجاع وابتهالات. تتجمع كلّها في صندوق عقلها الذي ما زال يعي ويُسيطر**» (*كجه جي، ٢٠١٤: ١١٨*) ولقد تلقفت الساردة الزمن لتصهره بكتاباتها وتجعله ينساب بين الطفولة في الموصل نينوى الآشوريين والسريان إلى

الصبا في بغداد التاريخ والتراث بين الأهل والأحبة ثم يجعلها ناقوس الوقت وحيدة في محطة قطارات الديوانية كطبيبة ممارسة جديدة في مستشفى الديوانية الذي يشبه إصطبل الحيوانات وما لبث أن جعلها ذلك الزمن عائله سريانية في الديوانية بعد لقائها جرجس وزواجها ومنه ووصول زوارها الجدد أبناء بطنها ثم ما لبث الزمن أن طشرهم طشاري بين القارات الأربع ومالبث أن رجع بيها وحيدة هزيلة في بيتها في بغداد لا يسامرها الا التلفاز المتقطع التيار وطاووس المرأة البغدادية الجنوبية التي عطفت عليها«**ومن بين أكداس الصور تستل صورته. تحاول أن تنضو الشيخوخة عن خفقة ولدت في مستشفى الديوانية ونمت تحت نخلات فيللا فرنجية. إنه ما زال شابا ووسيما في الصورة وتكاد ضحكته تغادر الورق المقوى، مثلما كان يوم وضعت رأسها بجوار رأسه وناما على وسادة واحدة. أربعون عاما الرأس جنب الرأس. لكنه تخلف في آخر الشوط وراح وخلاها قبل الأوان**» (***كجه جي، ٢٠١٤: ١١٨***) والزمن في رواية طشاري أخذ مسارين الأول تسيير الأحداث نحو الأمام نحو (التطشير) والآخر جاء عبر استرجاعات لما قبل ذلك التطشير المؤلم على قلب وردية إسكندر وبطبيعة الحال على قلب الساردة ذاتها فتعد الاسترجاعات العاطفية في رواية طشاري دلالة سيميولوجية مميزه لها «والأشخاص ذاتهم الذين تتم استراجاعات لأجلهم كلما تقدم اكثر رجع ابعد وروايات كجه جي تسير في نسقية بين الأول والثاني لهذا استعمالاته فهناك من جعل قصته مفتوحة على الماضي أو المستقبل، وهناك من أخذ ينتقل داخله وكأن لا حدود فاصلة فيه بين مختلف الأزمنة وهذا ما يعرف بالسفر في الزمن» (***بن حمودي، بتقة، ٢٠١٨: ٥٢***)

الاستنتاج:

– لقد شكلت دلالة العواطف علامة سيميولوجية مائزة من خلال تسير الأحداث في رواية طشاري وإضفاء سمة التشويق والتفاعل مع نصوص وخطابات الرواية مما يثبت أن وجود تلك الدلالة السيميولوجية تعطي جماليات دلالية على النص الروائي.

–لقد أضاف استخدام سيميولوجيا العاطفة مفهوماً جديداً لدراسة رواية طشاري للكاتبة إنعام كجه جي باستخدام الإشارات والرموز والأيقونات الدالة على العواطف والأحاسيس. وقد احتوت على مجموعة من الإشارات السيميولوجية الدالة على العاطفة لكن الإشارات الأبرز هي: محاولة إظهار حب المكون المسيحي للعراق وتمسكه بالأرض من خلال حب اللغة العربية والتمسك بها.

– لقد عمدنا إلى التحلل العلاماتي، للإشارات، والرموز، والأيقونات كدلالات عاطفية في النص الروائي في رواية طشاري من منظار النقد السيميولوجي وإظهار ذلك الصراع الكامن داخل الفرد العراقي صراع الذات والأخر ويقصد بالآخر المحتل الأمريكي الذي مزق العراق بكل مكوناته فهي تُرَمز دمار العراق وتنسبه كله بسبب التدخل الأمريكي.

Summary:

The novel and contemporary narrative criticism, with its various literary, cultural, and semiotic names, have motivated me to study the Iraqi feminist novel, since this novel has an important and prominent presence in the Arab and international narrative narrative scene in general, which required studying it from a very ambiguous angle. The Arab critic is accustomed to studying the significance of the linguistic aspects and what It relates to language and its tools, reveals its deep secrets, and explains multiple reasons for the results expected from its study. The tendency to study the themes of the Iraqi narrative in light of the semiological criticism addressed in the novel Tashari by the expatriate Iraqi novelist and journalist Inaam Kachaji, which mainly deals with issues that relate first to the issue of the component The honorable and ancient Christians in Iraq, with the antiquity of its successive civilizations and the liquidation of their existence through a spatial hierarchy, as well as what relates to women and their conflict with men, as well as the issue of alienation and identity conflict in light of the political, cultural, and social fluctuations that Iraq has been exposed to that have touched the Iraqi self, which requires studying all of these phenomena through a systematic approach. Semiological criticism and reliance on sociology as the appropriate approach for such a study. Semiology, as a critical method, is based on deconstruction, analysis, and synthesis, so that this study methodology results in a semiotic reading based on signs based on signs, symbols, and icons that indicate the manifestations of those emotions (such as love and hate, fear and security, space-time, And personality) represents the arbitrary, contradictory dualities that it represents, partly dealing with what Iraqi society was like in the forties and fifties, until the seventies of the last century. This study

was conducted in light of the descriptive analytical approach, while the analysis of the texts was in accordance with the semiological approach. This study aims to reveal the new concept of emotion in Tashari's novel using the semiological criticism approach. As well as revealing the connotations of emotion, its signs and signs, in Tashari's novel from the perspective of the semiological criticism approach.

Keywords: significance - emotions - Tashari's novel - semiological criticism

المصادر والمراجع:

١-القرآن الكريم
٢-إبراهيم، عبد الله، وآخرون. (١٩٩٦) . معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.
٣- أبن فارس. (أحمد، ١٩٧٩) . معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
٤- ابن منظور. (٢٠١١) . معجم لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.
٥- بارت، رولان. (١٩٨٧) . مبادئ في علم الدلالة، مترجم بـ، محمد البكري، سورية: دار الحوراء للنشر والتوزيع.
٦-برنار توسان. (٢٠٠٠) . ماهي السيميولوجيا، مترجم بـ محمد نظيف، المغرب: أفريقيا الشرق.
٧- بن حمودة أمينة وبتقة آمال. (٢٠١٨) . العجائبي والغرائبي في رواية طشاري لإنعام كجه جي، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف - المسيلة الجزائر.
٨-تامبا، إيرين. (٢٠١٨) . علم الدلالة، مترجم بـ سعيد بن كراد، فرنسا: دار المطبوعات الجامعية في فرنسا.
٩-تشارلز، دارون. (٢٠١٠) . التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوان، مترجم بـ محمد عبد الستار الشيخلي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
١٠-الجاحظ، عمر. ١٩٩١) . البيان والتبيين ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل.
١١-جلال العظم، صادق. (٢٠٠٢) . في الحب والحب العذري، دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.
١٢-حركات، مصطفى. (١٩٩٨) . اللسانيات العامة وقضايا العربية، بيروت: المكتبة العصرية.

١٣-حركات، خولة، بو زيان، إيمان. (٢٠١٩) . سيميولوجيا الشخصيات الروائية في رواية الغول الذي يلتهم نفسه لـ زهرة رميج، رسالة ماجستير، الجزائر، تبسة: جامعة العربي التبسي.
١٤-حسن، نفلة. (٢٠١٢) التحليل السيميائي للفن الروائي ـ دراسة تطبيقية في رواية الزيني بركات، العراق: المكتب الجامعي الحديث
١٥-حمداوي، جميل. (٢٠١١) . السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: مطبعة الوراق للنشر
١٦-حمداوي، أ جميل (٢٠١٥) الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. المغرب: شبكة الالوكة.
١٧-جميل حمداوي، س. (٢٠١٥) . سوسيولوجيا الأدب والنقد، المغرب الناظور: شبكة الالوكة.
١٨- جميل حمداوي. (٢٠١٦) . النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، المغرب الناظور: شبكة الالوكة.
١٩- زراري، عواطف. (٢٠١٩) . محاضرات في السيميولوجيا العامة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر كلية علوم الأعلام والاتصال.
٢٠-حميد، نصرة. (٢٠١٧) . الوطن في الرواية النسوية العراقية دراسة في ثلاثة نصوص مختارة، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد ٢٤.
٢١-حميد، نصرة. (٢٠٢٠) . تأنيث الحضارة قراءة في رواية النبيذة للكاتبة العراقية إنعام كجه جي، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٤٧، العدد ٢، ملحق ١.
٢٢-خالد، هاجر. (٢٠١٩) . سيميائية المكان في رواية لأنعام كجه جي، مجلة الأندلس العدد الرابع عشر، السنة الرابعة. من ٨٠-١٣٠
٢٣-خلود جبار. (٢٠١٤) . السيمياء والتواصل الاجتماعي، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد كلية الأعلام العدد٢٤-٢٥. من ١٩٩-٢١٠
٢٤-دي سوسير، فرنان. (١٩٨٥) علم اللغة العام، مرجم بـ يوئيل يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية.
٢٥- شعبان صبحي، الدمرداش. (٢٠١٧) . إدارة العواطف حقائق وأوهام، جامعة المنوفية، المؤتمر العلمي السابع (الدولي الثالث) التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة. ١١-١٢ أكتوبر.
٢٦-السرغيني، محمد. (١٩٨٧) . محاضرات في السيميولوجيا، الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٢٧-الشويعر، محمدين سعد. (٢٠٠٠) . حب الوطن من الإيمان دلالة العبارة ومصداقيتها، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، العدد ٢٠.

٢٨- عبد الواحد المرابط. (٢٠٠٥) . السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل المغرب فاس: مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة
٢٩-عمارة، عبد الزهرة. (٢٠١٧) . الموجز في الرواية العراقية الحديثة، العراق عمارة برس للطباعة والنشر
٣٠-العيد، يمنى. (١٩٨٥) . في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
٣١-العيد، يمنى. (١٩٨٦) . الراوي: الموقع والشكل (دراسة في السرد الروائي، بيروت، لبنان: مؤسسة الأبحاث العربية.
٣٢-الفراهيدي، الخليل ج٣. (٢٠٠٢) . معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٣-فطوس، بسام. (٢٠٠١) . سيمياء العنوان، عمان، الأردن: وزارة الثقافة.
٣٤-الفيروز آبادي، محمد. (٢٠٠٨) . القاموس المحيط، تحقيق، أنس محمد الشامي، زكريا إبراهيم، القاهرة: دار الحديث.
٣٥-كجه جي، إنعام. (٢٠١٤) . رواية طشاري، ط٢، لبنان: دار الجديد.

٣٦-مارسيلو، داسكال. (١٩٨٧) . الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مترجم بـ حميد الحمداني وآخرون، المغرب: أفريقيا الشرق.
٣٧-نعيم، علوية. (١٩٩٢) . سيمياء التخطيط النفسي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
٣٨-ليث حسن رؤوف. (٢٠١٣) . المعجم للكلمات والمصطلحات العراقية، دبي الأمارات العربية المتحدة: حقوق النشر للمؤلف
٣٩-محمد، عيشة. (٢٠٢١) . تحولات المكان عند إنعام كجه جي في رواية طشاري أنموذجا، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد٤، المجلد ١. من ٣٤١-٣٥٤.
٤٠-مبارك حنون. (١٩٨٧) . دروس في السيميائيات العامة، المغرب: دار توبقال للنشر والتوزيع.
٤١-المبروك، مريم خليفة. (٢٠١٩) . قراءة في فلسفة الحب عند ابن حزم، مجلة العلوم الإنسانية جامعة المرقب، العدد ١٩.

Sources and References:

1- The Holy Quran

2- Ibrahim, Abdullah, and others. (1996) . Knowing the Other: An Introduction to Modern Critical Approaches, Casablanca, Arab Cultural Center.
3- Ibn Faris. (Ahmed, 1979) . Dictionary of Language Standards, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
4- Ibn Manzur. (2011) . Lisan Al-Arab Dictionary, Cairo: Dar Al-Maaref.
5- Bart, Roland. (1987) . Principles of Semantics, translated by Muhammad Al-Bakri, Syria: Dar Al-Hawra for Publishing and Distribution.
6- Bernard Toussaint. (2000) . What is Semiology, translated by Mohamed Nazif, Morocco: East Africa.
7- Ben Hamouda Amina and Batqa Amal. (2018) . The Marvelous and the Strange in the Novel Tashari by Inaam Kachachi, Master's Thesis, Mohamed Boudiaf University - M'Sila, Algeria.
8- Tamba, Irene. (2018) . Semantics, translated by Said Ben Karad, France: University Publications House in France.
9- Charles, Darwin. (2010) . The Expression of Emotions in Humans and Animals, translated by Mohamed Abdel Sattar Al-Shaikhli, Beirut: Arab Organization for Translation.
10- Al-Jahiz, Omar. 1991) . Al-Bayan and Al-Tabyeen, Part 1, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Beirut: Dar Al-Jeel.
11- Jalal Al-Azm, Sadiq. (2002) . In Love and Platonic Love, Damascus: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.
12- Harakat, Mustafa. (1998) . General Linguistics and Issues of Arabic, Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.
13- Harakat, Khawla, Bou Zian, Iman. (2019) . Semiology of Novelistic Characters in the Novel The Ghoul Who Devours Himself by Zahra Ramij, Master's Thesis, Algeria, Tebessa: University of Arab Tebessi
14-Hassan, Nafla. (2012) Semiotic Analysis of Novel Art - An Applied Study in the Novel of Al-Zaini Barakat, Iraq: Modern University Office
15-Hamdawi, Jamil. (2011) . Semiology between Theory and Application, Amman, Jordan: Al-Warraq Press for Publishing
16-Hamdawi, A. Jamil (2015) Semiotic Trends, Semiotic Currents and Schools in Western Culture. Morocco: Al-Aloka Network.

17-Jamil Hamdawi, S. (2015) . Sociology of Literature and Criticism, Morocco, Nador: Al-Aloka Network.
18- Jamil Hamdawi. (2016) . Formalist theory in literature, criticism and art, Morocco Nador: Al-Aloka Network.
19- Zarari, Awatif. (2019) . Lectures in general semiology, Master's thesis, University of Algiers, Faculty of Media and Communication Sciences.
20- Hamid, Nasra. (2017) . The homeland in the Iraqi feminist novel, a study of three selected texts, Anbar University Journal of Languages and Literature, Issue 24.
21- Hamid, Nasra. (2020) . Feminization of Civilization: A Reading of the Novel "Al-Nabiba" by the Iraqi Writer Inaam Kachachi, Studies Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 47, Issue 2, Supplement 1.
22- Khaled, Hajar. (2019) . Semiotics of Place in a Novel by Inaam Kachachi, Andalusia Magazine, Issue 14, Year 4. From 80-130
23- Kholoud Jabbar. (2014) . Semiotics and Social Communication, Media Researcher Magazine, University of Baghdad, College of Media, Issue 24-25. From 199-210
24- De Saussure, Fernand. (1985) General Linguistics, Translated by Joel Youssef Aziz, Baghdad: Dar Afak Arabiya
25- Shaaban, Sobhi, Al-Damardash. (2017) . Managing Emotions: Facts and Illusions, Menoufia University, Seventh Scientific Conference (Third International) Emotional Education in Arab Societies in Light of Contemporary Challenges. October 11-12.
26- Al-Sarghini, Muhammad. (1987) . Lectures in Semiology, Casablanca: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
27- Al-Shuwaier, Muhammadin Saad. (2000) . Love of the homeland is part of faith, the meaning of the phrase and its credibility, Saudi Arabian Society for Culture and Arts, Issue 20.
28- Abdel Wahid Al-Morabit. (2005) . General Semiotics and Literary Semiotics for a Comprehensive Vision of Morocco, Fez: Critical Research Project and Translation Theory
29- Amara, Abdul Zahra. (2017) . A Summary of the Modern Iraqi Novel, Iraq Amara Press for Printing and Publishing

30- Al-Eid, Yamna. (1985) . In Knowing the Text, Studies in Literary Criticism, Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadida.
31- Al-Eid, Yamna. (1986) . The Narrator: Location and Form (A Study in Narrative Fiction, Beirut, Lebanon: Arab Research Foundation.
32-Al-Farahidi, Al-Khalil, vol. 3. (2002) . Dictionary of the Eye, edited by Abdul Hamid Handawi, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
33-Fatous, Bassam. (2001) . Semiotics of the Title, Amman, Jordan: Ministry of Culture.
34-Al-Fayrouzabadi, Muhammad. (2008) . Al-Qamoos Al-Muhit, edited by Anas Muhammad Al-Shami, Zakaria Ibrahim, Cairo: Dar Al-Hadith.
35-Kajahji, Enaam. (2014) . Tashari Novel, 2nd ed. , Lebanon: Dar Al-Jadeed
36-Marcelo, Dascal. (1987) . Contemporary Semiological Trends, translated by Hamid Al-Hamdani and others, Morocco: East Africa.
37-Naeem, Alawiya. (1992) . Semiotics of Psychological Planning, Casablanca: Arab Cultural Center.
38-Laith Hassan Raouf. (2013) . Dictionary of Iraqi Words and Terms, Dubai, United Arab Emirates: Copyright of the Author
39-Muhammad, Aisha. (2021) . Transformations of Space in Inaam Kachachi's Novel Tashari as a Model, Al-Qadisiyah Journal of Literature and Educational Sciences, Issue 4, Volume 1. From 341-354
40-Mubarak Hanoun. (1987) . Lessons in General Semiotics, Morocco: Dar Toubkal for Publishing and Distribution.
41- Al-Mabrouk, Maryam Khalifa. (2019) . A Reading in the Philosophy of Love in Ibn Hazm, Journal of Humanities, University of Al-Marqab, Issue 19.